بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٥ العدد : ١٧ ١٢ - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ / ١٦ - مارس - ١٩٨٤م

الإفتتاحية

المجال الذي لم يبرز فيه الوجود الإسلامي

برز الوجود الاسلامي في كثير من مجالات الحياة المعاصرة و اثبت جدارته و كفاءته لمواجهة الوضع ، و مقاومة العنصر الأجنبي في تلك المجالات ، و عرض بديلا للمؤسسات الأجنبية ، و كان من هذه المجالات التي دخل فيها العنصر الاسلامي وأحرز تجارب ، و كسب أرضا و مكانة واسعة ، يحسب لها حساب ، ميدان التعليم العصري ، و التعليم الديني ، فقد انشئت عدة جامعات في كثير من البلاد الاسلامية ، و في الهند كذلك جامعات يدرس فيها المسلمون العلوم العصرية ، في بيئة اسلامية ، ويدرسون العلوم الدينية بطرق عصرية ، ويساهم اساتذة جامعيون في إعداد بحوث إسلامية ، و يحاولون الجمع بين العلوم العصرية و الفكر الاسلامي ، كما يقوم عدد منهم بكشف أخطاء المفكرين الغربيين بأسلوب عصري و تحليل علمي رزين ، ولا تزال تفتح جامعات و كليات إسلامية ، و يزداد عدد المتخرجين من هذه الجامعات باتجاه ديني ، و انضم كذلك عدد من الأساتذة الجامعيين بتربية إسلامية إلى جامعات في أوربا و أفريقيا ، وأمريكا و يقومون بالتأثير على الفكر المعاصر ، و سيزداد هذا العدد و يزداد بذلك وزن هؤلاء العلماء ، وسيحدث هذا الجيل الجامع انقلاباً فكرياً إذا سنحت له الظروف ، لرد الشبهات في الاسلام و ينقل الحرب الفكرية إلى داخل المعسكر الغربي ، و قد زالت هيبة المستشرقين إلى حد كبير ، و كشفت مزالقهم كما استطاع هذا الجيل عرض الفكر الاسلامي ودراسة المشاكل العصرية بأسلوب عصري مؤثر .

و كان الميدان الثاني الذي برز فيه الوجود الاسلامي الاقتصاد ، و هو صلب الحضارة المعاصرة فقد كان يعتقد أن النظام الاقتصادي الناجح لا يمكن تحقيقه بدون الربا ، فبطلت هذه الدعوى بفتح بنوك إسلامية لا ربوية ، حيث أنها كسبت أرباحا وفاقا رغم العقبات التي وضعتها البنوك الرأسمالية في طريقها ، و تبدي تقارير البنوك الاسلامية أن هذا النظام أرفق و أنفع من النظام الاقتصادي الغربي ، و في فترة قصيرة وصلت هذه البنوك إلى منزلة تحل بها محل البنوك الغربية ، و لنفاق هذه البنوك بدأت دول إسلامية كانت تتردد في قبول هذا النظام ، تسرع الآن إلى فتح بنوك إسلامية لاربوية ، و كذلك بدأت مشاريع التمويل الاسلامية و الجمعيات التعاونية الاسلامية ، و الجمعيات التعاونية للسكن ، والتجارة ، والصناعة في كثير من البلاد الاسلامية تحرز مكاسب لم تكن يتصور نجاحها بهذا القدر ، وقد أثمرت هذه الجهود الرائدة ، وأحرزت نجاحا كأن تأييداً غيبياً وراءها . و قد اعترف المسئولون عن البنوك الاسلامية أنهم لم يكونوا يتصورون هذا النجاح بهذه السرعة .

و قد جرب هذا النظام بنطاق محدود في الهند أيضاً حيث انشئت جمعيات إسلامية للتمويل و القرض ، و الخدمات المصرفية في لكهنؤ ، و ديوبند ، و بهرائج ، و بوجهبال ، و حيدرآباد و مدن أخرى فأحرزت تقدماً كبيراً ، و أغنت المسلمين الذين تعاونوا معها عن اللجوء إلى البنوك الربوية .

و إذا وسعت هذه الأنظمة والخدمات المالية فإنها ستساعد على نشر التعليم و الصناعة ، و الزراعة بتقديم مساعدات ، إلى الفقراء ، و المعدمين لتأهيلهم لتحمل نفقات مشاريعهم الصغيرة كما تستطيع أن تفتح مدارس للتعليم لمحو الأمية ، و صناعات لمحو البطالة ، و الفقر .

والمسلمون في البلاد التي يعيشون فيها كأقلية هم في أشد حاجة إلى نظم إسلامية للتمويل ، و التعليم و التصنيع لأنهم لايجدون فرصا للوظائف والعمل و التعليم في المؤسسات الحكومية ، أو المؤسسات القومية بدون أن يراعوا رجال الأغلبية ، و لو لم تكن مثلا مدارس إسلامية ، و مدارس عصرية تابعة للمسلمين في البلاد غير الاسلامية لما كانت هذه النسبة من المتعلمين و المثقفين من المسلمين و لما استطاع المسلمون أن يحتفظوا بوجودهم و ثقافتهم .

هناك عدة مجالات لا تزال فارغة ، و من هذه المجالات مجال الاعلام ، فإن هذا المجال لا يزال رغم عقد عدة مؤتمرات حول الاعلام الاسلامي ، في أيدي أعداء الاسلام ، والمسلمين ، الذين يقومون بتعبئة الرأي العام ضد الاسلام و المسلمين ، و يقومون بتصويرهم من زاويتهم الخاصة فيعكسون فقط مساوئ المجتمع الاسلامي .

و تفيد التقارير والاستعراضات عن الاعلام العالمي بأن الصهيونية و الصليبية متوغلة فيه و هي منكبة على تشويه سمعة المسلمين عرباً و عجما ، فتحول عطف العالم إلى الغرب واليهود و تقدم كل خطوة يقوم بها المسلمون كخطوة إرهاب وتخلف و تزمت و تطرف ، و خيانة وغدر ، وجهالة وكل خطوة يقوم بها غيرهم في بلاد المسلمين ثورة ، و كفاح لحرية ، و انتفاضة و يلعب الإعلام في كثير من المناسبات دوراً لا تلعبه جيوش محاربة ، فيغير الوضع بالحرب الكلامية .

إن الدول التي تملك وسائل مالية ، وطاقات بشرية و كفاءات علمية تستطيع أن تقاوم الاعلام العالمي الذي تسيره الأيدي الصهيونية و الصليبية ، و لا يتحقق ذلك إلا بإصدار صحف و نشرات مدعمة بالوسائل العلمية و الصياغة الحديثة في اللغات الغربية ، و تأسيس وكالة عالمية تعنى بالشئون الاسلامية ، و لكنها لا تقل عدة وعتاداً من الوكالات العصرية ، وليس من المستبعد مقاومة الغزو الغربي في هذا المجال فإنهم إذا اتخذوا اجراءات جدية تصدوا لهذا الخطر كما تصدوا في المجالات الأخرى و لو بقدر محدود .

واضح رشيد الندوي

شقاء الإنسانية

للاستاذ/ محمد امين الجندي

إنا لفي زمن غاضت بشاشته
ساد القوي به ، والظالم العاتي
وعمت الارض فوضى ، لا مثيل لها
وقدست كل انواع الضلالات
والناس اضحوا شياطينا معربدة
ضلوا السبيل ، وهاموا باللذاذات

الماجد الحر ، منبوذ ومضطهد
والساقط النذل ، مرموق المكانات
والعدل عندهم اسطورة بليت
والدين في زعمهم ، محض الخرافات

لا يرعوون اذا ساروا لمعصية
يندى لها خجلا ، وجه المروءات
وشوهوا الحق بالبهتان وانقلبوا
لا يحسنون سوى فن الدعايات

عباد مال اثاروا كل مشكلة
من اجله ، فاصطلوا نار العداوات
برئت من عالم ، لا دين يعصمه
ولا ضمير له ، اعمى البصيرات
مزعزع السلم ، مجنون الهوى ، نزق
يعيش عيش ضلول ، في متاهات

ساد الفساد ، وشاع الشر ، واستعرت
لظى المطامع ، في صدر الحماقات
واصبح الناس من رعب ومن قلق
كطائر يتلوى في الحبالات
اهكذا يا اولي الالباب ، يفتنكم
عن منهج الحق ، حب النفس والذات ؟

لا كان علم لكم ، القى ازمته
راع الوجود باشقى الاختراعات
يا رب مخترع ، سالت قريحته
سما يقطر من ناب المنيات
وما الصواريخ تنزو في قماقمها
إلا نذيرا ، باحداث جسيمات
كم في سبيل الردى ، انفقتم عبثا
- والناس جوعى - ملايين الجنيهات

والعلم ما لم يكن نعمى ومرحمة
على الانام ، فانعم بالجهالات
لولا انانية الطاغين : ما اشتعلت
نار الحروب ، وعشنا في سعادات
متى ارى الارض ، قد عاد السلام لها
والحق انصفه ، رب السموات ؟

Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone : 42948 45747

LUCKNOW-226007 (India)

لا يقوم مجتمع إنساني إلا على أساس المروءة والتسامح والثقة المتبادلة

سماحة الشيخ الندوي

عرض : خطيب الرحمن

عقد اجتماع هام في غوركهفور في السادس من شهر نوفمبر بالكلية الاسلامية "انتر كالج" ، و ذلك في سلسلة اجتماعات "رسالة الانسانية" ، حضره عدد كبير من المسلمين وغيرهم ، ألقى فيه سماحة الشيخ أبي الحسن على الندوي خطاباً قال ، نحن ابناء انسان ، فيجب أن يكون التضامن و الاتحاد والمروءة والاخوة مبدأنا الأساسي ، والأسف أن مجتمعنا قد اختل نظامه و استشرى الفساد فيه وكل منا ألقى الانسانية ومبادئها وراء ظهره لارضاء الشهوات ، و تسربت جراثيم الأثرة و الأنانية والتنافر إلى سائر الأمم ، مما أدى الأمر إلى أن الهند قد أصابتها أنواع من الفساد و الدمار ، واستطرد سماحته ، قائلا أنه لابد لنا أن نخرج الحمية والتذمر من قلوبنا ونتلم المودة والحب للناس والانسانية بيئة صالحة كما كانت في الأيام السالفة و أكد سماحته قائلا أنه ليس هناك ديانة تنفخ في اتباعه روح التنافر في الحقد و التباغض بل إنما تعليمه الأساسي هو الانسانية و الاخوة ، و الذين ينشئون جو التنافر والبغض و الخوف هم أعداء الدين و الأمة في الحقيقة ، و على عامة الناس أن يكونوا على حذر منهم ، و قال و هو يذكر الانهيار الخلقي الاجتماعي أن الهندي أيا كان دينه يريد أن يصبح ثريا صاحب الملايين في ليلة واحدة . ويرتكب كل صغيرة وكبيرة في تحقيق شهواته وأهوائه ، حتى إنه لا يتجنب عن إهدار الدم الانساني فلا يمكن أن ننجو من هذه المساوئ الفتاكة أمثال الارتشاء و الغلول ، و أن ينجو مجتمعنا من هذه الملاعن حتى تخمد عواطف حب الذات والأثرة ، والجري وراء المكاسب الذاتية ، إن هذه المفاسد قد أصابت المجتمع مثل السوسة وقد نخرت جسمه .

و أضاف الشيخ قائلا أن المفاسد كانت موجودة في الزمن السابق و لكنها كانت تحمل طابعا فرديا وكانت شاذة ، و لكن اليوم أغرقت هذه المفاسد المجتمع كله ، وحله الوحيد أن نتكل على الله تبارك وتعالى و نحترم الانسانية و نعد الجو السلمي و أن نجتهد لكسب الحلال الطيب .

هكذا نستطيع أن نظفر ببناء مجتمع يعم فيه الرخاء و البلاد السعيدة ، و في بداية هذا الحفل رحب بالشيخ و الوفد المرافق له رئيس الكلية الاسلامية "انتر كالج" الدكتور عزيز أحمد ، و ذكر نبذة عن تاريخ هذه الكلية و خدماتها ، و قال إنا اليوم في أوضاع متغيرة يجب علينا أن نقدم إلى الطلبة و الأساتذة أمثال هؤلاء الموثوق بهم ، و الذين وصلوا إلى مراتب عليا في الدين و الدنيا ، و قال إن قدومكم يا سماحة الشيخ لشرف كبير و نعمة كبرى ، نتوقع أنكم ستشرفوننا بآرائكم القيمة وتوجيهاتكم السديدة ، لكي نقوم بواجبنا نحو الملة و الدين و أشاد رئيس قسم السياسة بجامعة كوركهفور الدكتور رام كرشن في خطابه الرئيسي بجهود سماحة الشيخ و أبدى تأييده الكامل لرسالة الانسانية ، وطلب من الحاضرين أن ينقلوا رسالة الانسانية إلى كل بيت و منزل ، و قال ، هذه حركة غير سياسية ، تستهدف إنشاء الاتحاد و التضامن و استئصال المفاسد الاجتماعية ، و كما ألقى الدكتور اشتياق حسين ضوءاً على أهداف حلقة رسالة الانسانية لعموم الهند و بين أغراضها و منهجها في العمل و في الأخير شكر السكرتير العام المستر حبيب أحمد المحامي ، الضيف الكريم ، والمشاركين ، وكان قد شارك في الاجتماع آلاف من المسلمين و غيرهم من الهندوس والسيخ .

أخبار وتعليقات :

الإسلام هو الطريق الوحيد

(رئيس بنجلاديش الجنرال محمد إرشاد)

جعفر مسعود الندوي

صرح رئيس بنجلاديش الفريق جنرال محمد إرشاد في كلمة ألقاها في حفلة المولد النبوي الشريف ، أن دولة بنجلاديش تنطمس وجودها ، ويعفو رسمها الاسلامي إذا قصرنا في مجهوداتنا و محاولاتنا في سبيل الدعوة الاسلامية و نشرها ، ولم نقم بكفاح شاق مرير لاقامة الحكم الاسلامي ، وتنسيقه وتنظيمه حسب أحكام الشريعة الاسلامية و أوامر الله سبحانه و تعالى .

و أضاف قائلا : أنني ما توليت منصب الرئاسة لبنجلاديش لمصلحة شخصية ، أو لمنفعة مادية ، أو غرض دنيوي ، بل تم ذلك بمشيئة الله و إرادته و بقدرته ، و ليس لي في ذلك دخل .

و أعلن أن دولة بنجلاديش دولة إسلامية مستقلة ، وللمسلمين فيها الكلمة العليا ، و قد اتخذنا عدة إجراءات في طريقنا إلى تحويلها دولة إسلامية حقيقية واقعية ، فحولنا العطلة الأسبوعية الرسمية إلى يوم الجمعة من يوم الأحد ، وكذلك قمنا بانشاء صندوق الزكاة ، و بتنظيم بعثات الدعوة الاسلامية ، و ذلك كي لا يمكن تحويل المسلم مسيحيا ، بل يجري الأمر على عكسه ، و يصبح الرجل المسيحي مسلماً صادقاً مؤمناً بالله واليوم الآخر .

و طالب الرئيس محمد إرشاد من مواطني بنجلاديش بأن يحتفوا ، أننا لا نجتمع إلا تحت راية الاسلام ، و أن نتقدم حاملين لواء الاسلام ، و نوحد صفوفنا ، و نرقع ما تمزق من جمعنا ، ونشنق التضامن الاجتماعي و الاخوة الاسلامية فيما بيننا .

و أضاف قائلا : إنه مما يقلق نفسي ، و يولمني كثيراً ، أن من ينادي للاسلام ، وينوه بالاسلام ، تلصق به تهمة العصبية القومية ، و التخلف و الرجعية ، و التمسك بالقديم .

ومن ينشر الأفكار غير الاسلامية الملفقة بالأديان الأخرى ، يطلق عليه اسم الباحث المتجدد ، و يعتبر محققاً ذا منزلة عالية ، نحن لا نستطيع أن نقبل هذا المنطق ، فإننا نحن المسلمين في بنجلاديش الذين يبلغ عددهم تسعين مليون نسمة ، سنتحدث عن الاسلام بصراحة بالغة ونفكر في الاسلام بتفكير عميق ، ونبذل لتطبيق شريعة الاسلام كل سعي و جهد .

لأن من واجب الدولة الاسلامية ، الأخذ بالاسلام والاصرار على عنوان الاسلام ، و اتخاذه غاية تقصد لا وسيلة ومرحلة يسافر فيه نجاتها ، و بها نستطيع أن نستقر و نزدهر و نرتقي .

و إننا إذا لم نفعل ذلك ، لا نستطيع أن نتخلص من ضغط أعدائنا و نأمن شرهم و كيدهم ، و نحقق وجودنا الاسلامي ، و نقيم التوازن في حياتنا ، و نعالج مشكلاتنا و نجدد روح القوة في أمتنا ، و نحفظ الوحدة و الأخاء بين أبنائنا .

و أضاف قائلا إني أندهش عند ما أرى بعض الأفراد المسلمين يعارضونني ، و يخالفون رأيي ، ويعادون الجهاد ضد عملي ، وذلك بسبب محاولتي لنشر القيم الاسلامية ، و تنفيذها في بنجلاديش .

تغير في القيادة السوفيتية

قسطنطين تشرنينكو يتولى زعامة الاتحاد السوفيتي بعد يوري اندروبوف .

تولى قسطنطين تشرنيكو منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ، و بالتالي رئاسة نظام الحكم في البلاد ، بعد يوري اندروبوف الذي مات في ٩/ فبراير ١٩٨٤م ، وقد دام حكم اندروبوف الذي انتخب رئيساً للاتحاد السوفيتي بعد موت بريزنيف ، خمسة عشر شهراً ، و بلغ من العمر ٦٩ سنة ، و يبلغ تشرنيكو من العمر ٧٢ سنة ، ويعتبر من اتباع بريزنيف المخلصين .

كان عهد اندروبوف عهد جمود في سياسة الاتحاد السوفيتي لأنه لم يكد يستقر في الحكم إلا و انحرفت صحته ، وقد قيل عنه لدى توليه الحكم أنه مثل رجل آلي ليس فيه الشعور الانساني ، و وصفه أحد المعلقين الغربيين أنه مثل كمبيوتر ، فسار نظام الحكم في عهده كما يسير تحت إشراف الكمبيوتر ، و لم يحدث أي تغير إيجابي و لا سلبي ، و واجه الاتحاد السوفيتي عدة نكسات خلال عهده ، فتدهور موقفه في أفغانستان ، وكان في موقف حرج في لبنان و كانت حادثة اسقاط طائرة مدنية لكوريا تدل على تدهور النظام الدفاعي وظهر أن القيادة السوفيتية تفتقد قوة اتخاذ القرار ، و قدرة حماية أصدقائها ، و كان يتوقع من اندروبوف أنه سيغير الطريق الاستبدادي الذي كان يسير عليه سلفه بريزنيف ما أوقع بلاده في معمعة في أفغانستان ، و تدخل في الشئون الداخلية لكثير من البلدان ، وازدادت في عهده الفجوة بين روسيا والصين ، وحدثت عدة مجازر إنسانية و لم تخط القيادة السوفيتية التي تدعي بأنها تسعى إلى اقرار الأمن ، و كرامة الانسان ، خطوة لمنع الاستبداد ، والقهر في مختلف أنحاء العالم بل كانت لها مشاركة فعلية ، و تحريض في حالة كثير من نظم الاستبداد .

كان يتوقع أن اندروبوف سيغير هذه السياسة لكنه لم يتمكن إما لصحته ، وإما لمصالح بلاده التي تعتبرها القيادات السوفيتية فوق المصالح الانسانية ، و قد تحول الاتحاد السوفيتي و هي حقيقة لا تنكر ، إلى امبراطورية قيصرية باستبداد سياسي وفكري زائد .

و إذا كان ذلك هو الوحيد موضع الاعتبار لدى واضعي السياسة السوفيتية فإن أي تغير في الزعماء لا يأتي بشيء جديد ، فإن الدور الذي ظهر به الاتحاد السوفيتي في أواخر الأربعينات ، و هو حماية الطبقات الكادحة ، و الأمم المستضعفة وإقرار الأمن ، و السلام العالمي ، وصيانة كرامة الانسان لم يثبت سوى هتافات فقدت معانيها ، بل كذبها دور الاتحاد السوفيتي في فيتنام ، و افغانستان ، و بولندا ، و تشيكوسلوفاكيا و مسألة فلسطين ، و في مناطق كثيرة في

البقية على ص ٣

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن دار العلوم لندوة العلماء ، لكهنؤ - الهند

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

بالبريد العادي : في الهند ٢٥ روبية ، في الخارج ٢ جنيهات

بالبريد الجوي : في الخارج ٦ جنيهات

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID, NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة دار العلوم ندوة العلماء ، بركاش بيكو پريس لكناؤ .

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصلتها بدعاة الإسلام في الهند

- بقلم: ج - الأخضر -

منذ أن وطئت أقدام عقبة بن نافع أرض الجزائر فاتحاً إلى يوم الناس هذا برهنت هذه الأرض الطيبة على أن نباتها لايخرج إلا ثمراً شهياً، فأبناؤها الأوفياء للاسلام صمدوا على مر التاريخ في وجه الأعاصير الهوج التي استهدفت دينهم من خلال القضاء على الحرث والنسل، و آخر إعصار واجهه هو الاستعمار الفرنسي وعملاؤه التي لا زال تعاني منها إلى اليوم.

إن أول جمعية ظهرت في الجزائر - على الاطلاق - هي « جمعية الاخوة الاسلامية » في سنة ١٩٢٥م ثم تلتها « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، رحمه الله سنة ١٩٣١م، كما أسست بعد ذلك « حركة البعث الاسلامي بالمغرب الاسلامي » برئاسة الأستاذ علي الدين القليبي (الزعيم التونسي) و كان المشرف على فرعها في الجزائر الأستاذ الشيد المختار عنيبة، ثم كانت آخر جمعية إسلامية بعد الاستقلال هي « جمعية القيم الاسلامية الخيرية » التي أنشأها الشيخ عبد اللطيف السلطاني و التي قتلت في المهد، أما اليوم فإن الجزائر جموعاً هائلة من الشباب الاسلامي تصارع الكفر و الالحاد على جميع المستويات، و لها طاقات هائلة من شأنها أن تخدم الاسلام أحسن خدمة لو قدر لها أن تعرف قيمتها، فمجرد نظرة على بريد المجلات الاسلامية تعطيك الخبر اليقين.

و لقد حاولنا أن ندرس تاريخ علاقة الحركة الاسلامية في الجزائر مع الجماعات الاسلامية في الهند لكننا لم نطلع في ذلك إلا من جهة واحدة و هي « ندوة العلماء » حيث كتب إلينا شيخنا العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي حول هذه العلاقة مايلي.

« الحقيقة أنه تم بيني و بين أحد منهم (أي من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) لقاء إلا الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي لقيته في باكستان و سوريا و كان هو كذلك على الشيخ حسين أحمد المدني شيخنا، و أحد كبار علماء الهند وقادتهم، و كان يثني عليه، و اعجبت بالشيخ الابراهيمي وتأثرت به، ولكن لا أعلم عنه كثيراً، كما أنه ليس عندي ما أستطيع أن أورده على جهة أسئلتك،

و أتوقع أن كثرة الأحداث التي عاشها الشيخ الفاضل أبو الحسن علي الحسني الندوي، و آلاف المحاضرات التي ألقاها وسيل المقالات و الرسائل التي كتبها، أتوقع أن تكون قد أنسته أنه زار مرة من المرات ضيفاً على الحكومة السورية في دمشق حيث ألقى عدة محاضرات، ثم انتقل إلى بيروت لمحاضر فيها و هناك اجتمع بصديقه « الفضيل الورتلاني » (ثالث أكبر شخصية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وبعد عودته، أرسل إليه بهذه الرسالة، التي اطلعت عليها فيما بعد، قال حفظه الله.

« عزيزي الكريم و أخي في الله، السيد الفضيل الورتلاني، بارك الله في أعمالكم وتقبل جهادكم، وحياكم أطيب تحية، و بعد، فلقد ازداد تأثري واشتد ألمي من قضية شقيقتنا الجزائر بعد اجتماعنا الأخير، حتى وددت لو أني كنت هناك في جبالها أو سهولها أحمل البندقية، إن كان تغني في حلها، أو أودي أي عمل مفيد، يشرفني بالانتساب إلى المجاهدين، و يحشرني في زمرتهم يوم القيامة، و قد يبدو هذا الذي أتمناه أنا و المستضعفون من أمثالي، ليس بالأمر المهم الذي يحل لقضية الجزائر النصر و النهاية، لأن عصب الحرب في كل زمان ومكان، هو المال الذي لا يملك منه أمثالي، ما تقام به الحروب و تدفع، الجيوش الجرارة، هذا صحيح و لكن الأصح منه، أن القليل من المادة بيد مؤمنة ثابتة مستميتة، أقوى بألف مرة من كثيرها في يد حريصة على الحياة، مرتجفة متخاذلة، والشاهد على ذلك اليوم، قائم في الجزائر محسوس، أما في ماضينا المجيد، فأيام محمد ﷺ، و أيام أصحاب محمد، كلها شواهد كالنجوم في ظهورها و إشراقها، و يؤسفنا أن المال موجود عند معشر المسلمين بكثرة مفرطة، و لكنه في أيدي سفيهة تسوقها في الغالب الشهوات، ويوجهها الشيطان نحو الهاوية. و لكن قديماً كان الناس ينصرون بفقرائهم، إذا كانت النفوس سليمة، لأن النصر في الحقيقة، إنما هو بيد الله صاحب هذه النفوس المطمئنة، التي تتمنى الموت في سبيله، بقدر ما يتمنى الحياة أولئك المستعمرون الجبناء و أولئك المترفون البخلاء، إني لأحس من أعماق قلبي، أن ستمائة مليون من المسلمين إلا قليلات من المترفين، و نسبة كبيرة من أحرار الغرب والشرق، يحملون مثل عواطفي أو أحسن منها، وأعتقد أن هذه الثروة من المواقف البريئة، قوة لا يجوز الاستهانة بها مطلقاً، فمفاتيح السماء إنما هي في سر هذه القلوب المنكسرة لربها، و صاحب السماء إنما أمره إذا أراد شيئاً - في الأرض أو في نجوم الأرض - أن يقول له كن فيكون، هذا و أكون شاكراً لأخوتك، و ممنوناً لو تفضلت فأبلغت على لسان الضعيف، تحيات أهل الهند و باكستان جميعاً وتقديرهم البالغ، لأولئك الذين يؤدون الفريضة، في بقاع الجزائر الكريمة، و الذين تذكرنا أعمالهم الحية، بأيام محمد ﷺ، و بأيام أصحابه البررة، أجل إذا كان هناك في أيامنا خوارق حقاً، فإن هذا الذي يصنعه إخواننا الجزائريون - في قلة عددهم مع كثرة العدو الفادحة فيهما معاً - إنما هو من أعلى طراز في الخوارق وأعلاه، و لا عجب في شأن أهل الإيمان، فقديماً قال فيهم ربهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، و الله مع الصابرين، و السلام من أخيكم الخاص، أبو الحسن الندوي (١٥ رمضان ١٣٩٥هـ).

و يبدو أن علاقة جمعية العلماء بمسلمي الهند لم تقف عند هذا الحد فحسب، بل تعدتها إلى أكثر من ذلك إذ ثبت أن الفضيل الورتلاني رحمه الله كان قد زار الهند إلا أننا نجهل الجهة التي قصدها أما الشيخ محمد البشير الابراهيمي رحمه الله فقد كتب في معرض حديثه عن المودودي ومؤلفاته، يقول: « و قد ترجم أحد أعضاء الجماعة (أي الجماعة الاسلامية) طائفة من كتبه إلى العربية فكن بذلك أبناء العرب من الاطلاع على أفكاره، و هذا العضو هو صديقنا الوفي الشيخ مسعود عالم الندوي، و قد أهدى لي جميعها منذ سنوات وأنا في الجزائر، فلمحت فكرا شفافاً، و رأيا حكيماً، و فكراً عميقاً، وتساوقا بين الألفاظ ومعانيها، لا ينم على أن هناك انتقالا من لغة إلى لغة، و تبينت السر في ذلك، هو أن الموضوعات إسلامية و اللغتان إسلاميتان، و المؤلف والمترجم سليلا فكرة، فعملت الروح عملها العجيب في ذلك، و صديقنا مسعود - لطف الله به - ثاني اثنين في القارة الهندية يحسنان الكتابة بالعربية كأبنائها، والآخر هو الأستاذ أبو الحسن الندوي.

ولا زال علاقتنا متتبعاً لحركة الاسلام في بلاد الجزائر وآلمه ما واجهت له من مؤامرات و مكائد فكتب يقول عن الجزائر التي دفعت ضريبة الحرية بتضحية مليون نسمة (نصف) و كان السر في هذه التضحية و الثبات الذي لا يوجد له نظير في العصر الحديث - حب الشهادة، و الحنين و الجهاد، و كانت وكالات الأنباء الغربية تعبر عنهم - أي الجزائريين، بكلمة المسلمين لحسب في أخبار معاركهم و كفاحهم، هذه الجزائر المجاهدة تعاني نفس المشكلة، و تمر بنفس التجربة التي مرت بها الدول الاسلامية التي يتزعمها قادة التجدد و التغريب في هذه البلاد، فقد أصبح زعماء الجزائر يسوقون بلادهم نحو مادية إشتراكية علمانية والحضارة الغربية رغم عاطفة الشعوب الدينية و الآمال التي عقدتها العناصر الاسلامية بهم.

« نستطيع أن نتمثل هذه الأوضاع التي تحتج عليها روح الجزائر الاسلامية و دماء الشهداء بتصريح من علماء الجزائر وصل إلينا بطريق صحيفة يهودية جويش أوبزرفر (Jewish Observer) الصادرة من لندن.

« نشرت هذه الصحيفة في عددها الصادر في ٣١ أغسطس ١٩٤٢م لمراسلها في الجزائر تحت عنوان « حكم الاسلام لا بد أن يسود » ما يلي ترجمته.

« أعلن القادة المسلمون الدينيون هنا « أن الاسلام و اللغة العربية » لا بد أن يسود الجزائر الجديدة وهاجم علماء الجزائر في بيان لهم القادة القوميين الذين ينادون بدولة جزائرية إشتراكية يعزل الدين فيها عن التدخل في شؤون الدولة.

« لقد أعلن بيان العلماء أن الثورة الجزائرية تكون قد خانت شهداءها الذين سقطوا في الميدان وفشلت في رسالتها التاريخية إن لم يكن الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية إن اتفاقية « أفيان » لوقف القتال تنص على أن دستور الجزائر في المستقبل لا بد أن يتضمن حرية الأديان وأن تكون اللغتان العربية و الفرنسية هما اللغتين الرسميتين في الدولة، و أن الدستور سيرسم خطوطه الجبهة العمومية التي كان مفروضاً أن تجمع يوم ٩/ سبتمبر بعد أن تأجل إنعقاد جلستها عدة مرات، و لكن انعقادها حتى بهذا التاريخ قد أجل بسبب التوتر المستمر في العلاقات بين قادة الجيش و القادة السياسيين، و لكن هاجم العلماء الجزائريون الآن، و لأول مرة، في تصريح عام لهم، منذ انتهى الحكم الفرنسي يعلنون أن الاستقلال و التنمية المادية للاقتصاد ليسا كافيين كي يكونا هما غاية الثورة الجزائرية و ذكر بيانهم « أن لكل أمة مستقلة شخصية و إلا تشابهت الأمم كالسمك في الماء، الجزائريون و الفرنسيون و الأسبانيون، و . . . و معنى ذلك أن تصبح دولة مفتوحة للعالمية الواسعة، نحن نعارض كل هذا، نحن جزائريون و لنا شخصيتنا الوطنية المستقلة يقتضي بذلك ديننا الاسلامي ولغتنا و تقاليدنا و تاريخنا » و وصف بيان العلماء محاولة البعض في فصل الاسلام عن الدولة بأنه « تنكر لمبادئ ثورتنا، و هجوم على الاسلام في هذه الأمة المسلمة، و انتهاك لحرمة هذا الشعب كله ».

هذا ما وصلنا إليه من علاقة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و نرجو من إخواننا في الهند أن يفيدونا بما علمهم الله، فنحن في أشد الحاجة إلى بحث كهذا في الجزائر، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

(١) من رسالة خاصة كتبها عن سلمان الحسيني الندوي تحت رقم ٨٣/ ١٨٩ / ٨ مرسلة بتاريخ ١٦/ ٣/ ٨٣.

(٢) الفضيل الورتلاني، « الجزائر الثائرة » ص ٢١١، (طبع في بيروت سنة ١٩٦٣).

(٣) نشرت في العدد ٢٣٢ من جريدة البصائر سنة ١٩٥٣م (نقلا عن: « عيون البصائر » لمحمد البشير الابراهيمي ٢/٦٩١ .

(٤) أبو الحسن علي الحسني الندوي « الصراع بين الفكرة الاسلامية و الفكرة الغربية » ص ١٦٢، دار الندوة للتوزيع لبنان.

(٥) نشرت الصحف الانجليزية الصادرة من الهند هذا الخبر في ؟ أبريل ١٩٦٢م، أن الأستاذ بكر ممثل الجزائر في الهند صرح في مؤتمر صحفي هناك، أن الجزائر الحرة ستكون دولة علمانية ديمقراطية، أما ثقافتها فتكون عربية إسلامية . . . الندوي.

(٦) المسلمون، العدد التاسع، جمادى الأولى ١٣٨٢ أكتوبر ١٩٦٢م.

تركيا غير راضية عن قيمة المساعدة الامريكية

اعلنت تركيا انها ليست راضية عن قيمة المساعدة العسكرية والاقتصادية التي يعتزم الامريكيون تقديمها اليها عام ١٩٨٥ م

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية التركية للصحفيين، ان المساعدة ليست بمستوى حاجتنا ومن المستحيل القول اننا مسرورون منها.

ومن المقرر ان تحصل تركيا وهي احدى دول حلف الاطلنطي من الولايات المتحدة هذا العام على مساعدة عسكرية تبلغ قيمتها اكثر من ٨٥٠ مليون دولار

نصب تذكاري لتخليد دخول الإسلام إلى شرق اسيا

ستقيم اندونيسيا نصباً تذكارياً لدخول الإسلام إلى جنوب شرق اسيا في بلدة « بيراك » الاندونيسية الواقعة على الساحل الشرقي شمال جزيرة سومطره

وقد اختيرت هذه البلدة بصفتها راس الجسر الأول للاسلام في هذه المنطقة في القرن ال ١٣ وسيضم النصب مسجداً من ٣ طوابق ومتحفاً لعرض اوجه النشاط الاول التي قام بها المسلمون في اندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام

الجزائر رفع صادرات الغاز

تسعى الجزائر الى رفع صادراتها من الغاز الطبيعي، خلال السنة الجارية، بنسبة ٢٥٪ كي يصل حجم هذه الصادرات الى ٢١ بليون متر مكعب . الا ان هذه الزيادة المرتقبة تبقى دون الكمية التي تعاقدت على استيرادها كل من فرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا والولايات المتحدة والتي تبلغ ٢٨،١٥ بليون متر مكعب

وخلال سنة ١٩٨٣، صدرت الشركة الجزائرية الحكمية « سوناطراك » ما بين ال ١٧،٢ و الـ ١٧،٦ بليون متر مكعب من الغاز

كلمة الرائد:

كذلك يضرب الله الحق والباطل

الحق لا يفقد قيمته في أي حال و لكنه يدوم و يتعمق و يتسع، و إن كان لجاد الباطل قد يحول دونه و يخفي لونه و يحجز وجهه الجميل و يبدو أن الباطل هو الحق و أنه هو العدالة المنشودة، ولكن سرعان ما يتحلل ذلك الزيف الذي خدع العيون و العقول و يعود الحق إلى محله من الدوام و العمق و الاصالة.

إن موقف التمييز بين الحق و الباطل من أدق المواقف التي تزل فيها الأقدام و تنجح فيها مكايد النفس و الشيطان، ذلك أن الباطل يسارع نحو أداء دوره الكالح الأسود في حياة الناس ومجتمعاتهم و يتظاهر بزي الحق و بالقول الفصل و بالصراحة الايمانية، و قد يستند إلى تقوى كاذبة، و صلاح مزور حتى يغتر به أهل الحق و الايمان، و لا يكادون يفطنون لما قد يتلاعب به الباطل مع العقول، و يظن أنه نجح فيما أراد.

غير أن الحق هو المنتصر وله الغلبة و لو بعد حين، و إن صاحب الحق لا يخسر مكانه، حتى و إن لم يكتب له في حياته أن ينتصر على الباطل الذي خدعه وأسدل على الواقع ستاراً جبلا من التزوير و التلفيق و الكذب، و الفن الساحر.

هذا الواقع نعيشه في حياتنا الاجتماعية و الأخلاقية حتى في حياتنا الدينية حيث إن الصدق قد يعجز عن الحكم في أمور الحياة و شئون الاجتماع و الأخلاق و يحل محله كذب و افتراء مالا علاقة له بالدين و القيم الخلقية و المثل العليا، و لكن الحق الأبلج أرفع من أن يخفى مكانه لمجرد عوامل طارئة، و أقوى من أن ينهزم أمام أوضاع زائفة.

بالرغم من أن الحق يتمتع بالخلود والأصالة وبطابع الايمان و اليقين و التأييد و التوفيق و لكن موقف الانتصار للحق من أحرج المواقف. فقد يحول دون الانتصار للحق مصالح و عوائق، و قد يسد طريقه تسرع أو عاطفية، و قد يغلق باب هذا الانتصار إهمال وعدم مبالاة بشأنه، أو قلة تبين للحق، و عدم الاعتناء بالاطلاع على الواقع الذي يتصل بالحق، و من هنا فإن الحكم الذي يصدر على أي أساس من هذه الأسس طالما يكون حكماً خاطئاً، و قضاءاً جائراً، تكون منه فشو الجور في المجتمع، و تجرأ الناس على ممارسة الباطل، والتستر بالحق لخدمة المصالح الذاتية و إرضاء الأهواء و المطامع.

و مهما ازدهر الباطل من وراء الستار و نال إعجابا لدى العامة، و الخاصة، و أولي الفضل و الحق و الايمان، إلا أنه لابد من أن يخذل في يوم من الأيام، و يذوب بجميع ما فيه من بريق كاذب، و لمعان زائف.

ومهما اختنق الحق تحت ركام الأباطيل و الترهات، و وراء أنقاض الافتراءات و الاختلاقات، و لكنه لابد من أن ينتصر ذات يوم، و يبرز كحقيقة صارخة و جوهر ناصع أمام العيون و الأبصار، و يطلع عليه أولو البصر و البصائر.

ولقد ضرب الله سبحانه مثلا الآلهة الكاذبة و الاله الواحد القهار بالحق والباطل فقال في سورة الرعد « قل من رب السموات و الأرض، قل الله أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، قل هل يستوي الأعمى و البصير، أم هل تستوي الظلمات والنور، أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار، أنزل من السماء ماءاً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابيا، و مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك، يضرب الله الحق و الباطل، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض، كذلك يضرب الله الأمثال ».

و ذلك هو المثل الذي ينطبق على كل ما أنزل الله به من سلطان، و ما اخترعه الناس من قبل أنفسهم، و بوحي من الأهواء و الشهوات، وما أكثر ما نشاهده اليوم من هذا المثل الخالد المسعش في حياتنا الفردية و الجماعية اليوم ! !

سعيد الأعظمي الندوي

الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي وكتابه الشهير ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

هو أول كتاب للمؤلف باللغة العربية ومع ذلك كانت العناية به فائقة عند صدور طبعته الاولى على يد لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

● تقبله القراء بقبول حسن وخصوه بحفاوة بالغة لم يظفر بها كتاب مثله وقد صدر منه اكثر من خمس طبعات باللغة العربية.

● ظهرت ترجمة للكتاب باللغة الانجليزية.

من جامعة بنجاب في لاهور بباكستان وظهرت الطبعة الثالثة لترجمة الكتاب بالاوردية في لكهنؤ بالهند.

● اختاره الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ليكون ضمن مجموعة كتبه القيمة التي يصدرها للتعريف بالاسلام وتوزع في جميع انحاء العالم بعد ترجمتها الى مختلف اللغات.

● استعرض المؤلف في كتابه التاريخ الانساني قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم واوضح الاحوال المتردية والظروف السيئة التي عانتها البشرية في تلك الحقبة من التاريخ سواء في الشرق او الغرب، في الشمال او الجنوب، في الجماعات التي تظلها الديانات السماوية والجماعات التي تظلها الديانات الوثنية. وخرج - بعد ايراد الادلة وسوق الحجج من شهادات التاريخ - بأن العالم في القرنين السادس والسابع لميلاد المسيح كان يعيش في جاهلية اسنة متعفنة تقتضي التغيير وتطلب ظهور نبي، رحمة من الله بالانسانية.

● وابتعث الرسول صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب ونظر من حوله - كما يقول الشيخ - فرأى مجتمعا هو الصورة المصغرة للعالم، كل شيء فيه في غير شكله، او في غير محله، قد اصبح الذئب راعيا، والخصم الجائر قاضيا، واصبح المجرم فيه سعيدا حظيا والصالح محروما شقيا ورأى عادات فاسدة تستعجل فناء البشرية وتسوقها الى هوة الهلاك: رأى معاقرة الخمر الى حد الادمان - والخلاعة والفجور الى حد الاستهتار، وتعاطي الربا الى حد الاغتصاب واستلاب الاموال ورأى الطمع وشهوة المال الى حد الجشع والنهامة ورأى القسوة والظلم الى حد الوأد وقتل الاولاد، رأى ملوكا اتخذوا بلاد الله دولا وعباد الله خولا، ورأى احبارا ورهبانا اصبحوا اربابا من دون الله، يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، رأى الفساد متغلغلا في كل جنبات الحياة والظلم سائدا تعنو له الجباه، وكل مرض من امراض البشرية هذه، وكل داء من الادواء تلك يحتاج الى حنكة سياسي وكفاية اداري وعزيمة عصامي وابتكار عبقري وقبل ذلك وبعده ومعه توفيق رباني، فكان صلى الله عليه وسلم ذلك كله يغرس الغرس وتعهد بالسقي وخرجت الثمرة رجال مؤمنون تغلغل الايمان في احشائهم وتسرب الى جميع عروقهم ومشاعرهم وجرى منهم مجرى الروح والدم.

● وهكذا يصور الكاتب الالمعي اعظم صفحات تاريخي بعناية فائقة واسلوب فريد وقلم طيع ويبرز جوانب العظمة وسر التفوق الذي جعل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عجائب الدهر وروائع التاريخ بعد ان كانوا من رعاة الابل وغمار الناس حتى صدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

● ثم ينتقل المؤلف الى عرض فصل جديد في تاريخ الاديان والاخلاق بابراز دور الاسلام في تخليص البشرية من ادرانها، واقتلاع جراثيم الجاهلية من جذورها وبناء صرح جديد لحضارة مسلمة اورقت ظلالها واينعت ثمارها وعمت خيراتها ارجاء العالمين بحيث لا يستطيع دين من الاديان او مدنية من المدنيات ان تدعي انها لم تتأثر بالاسلام والمسلمين في قليل او كثير.

● ويختتم المؤلف كتابه بالحديث عن فترات التخلف والجمود والتقهقر والانحلال، ويسوق اسباب انحطاط المسلمين ويعتبر ذلك اكبر خسارة منيت بها الانسانية وتتضاءل التجاري البشرية ويسلط الاضواء على اسباب هذا الانحطاط، الروحية والمادية ويرى ان البشرية لن ينفعها تحول مجداف القيادة في سفينة الحياة لان ذلك لا يغير من الموقف شيئا ان تحول القيادة من بريطانيا الى امريكا ومنها الى روسيا لا يغني فتيلا ولا يغير من الموقف شيئا فان هذا التحول ليس الا نقل المجداف من اليمين الى الشمال اذا تعبت الاولى وبالعكس فما دام المجداف واحدا فلا فرق بين يمينه وشماله، وليست بريطانيا وامريكا وروسيا الا ايدي رجل واحد تتداول دفة الحياة وتتناوب تجديف السفينة على خط واحد الى جهة واحدة، ويدعو المسلم ان يستشعر روح الندم على ما فرط والاعتزاز بما وهب والاستشراف الى تبوء مكانته في قيادة العالم مؤكدا ان مؤهلات القيادة تنحصر في الصحو الروحي، والاستعداد الصناعي والحربي والتنظيم العلمي الجديد والاستقلال التجاري والمالي، ويعتبر ان ذلك وحده هو قارب النجاة للمسلم المعاصر من الساعة الرهيبة التي تنتظر البشرية.

تقويم الكتاب

يتضح لقارىء الكتاب من اول وهلة ان المؤلف جزاه الله خيرا عن الاسلام والمسلمين قد توفر على بحثه وجمع له المادة من كل مصادرها.

وقد استطاع باسلوبه المؤثر وعرضه الجميل وعلمه الغزير ان يبرز مدى الخسارة التي لحقت بالعالمين نتيجة تخلف المسلمين وان يصوغ القضية صياغة جديدة فيها تخطيط دقيق وتوجيه رشيد وفكرة واضحة ناضجة ونشدان للحق في كل ما اورده.

ويرى الباحث الاسلامي الشهيد سيد قطب ان « ميزة الكتاب الاول انه يتخذ المنطلق الموضوعية اداته فيعرضها على النظر والحس والعقل والوجدان جميعا ويعرض الوقائع التاريخية والملابسات الحاضرة عرضا عادلا مستنيرا ويتحاكم في القضية التي يعرضها كاملة الى الحق والواقع والمنطق والضمير فتبدو كلها متساندة في صفه وفي صف قضيته بلا تمحل ولا اعتساف في مقدمة او نتيجة ».

والحقيقة البارزة ايضا - من وجهة نظر الاستاذ سيد قطب رحمه الله في هذا الكتاب كله - هي الفهم العميق لكليات الروح الاسلامية في محيطها الشامل وهو لهذا لا يعد نموذجا للبحث الديني والاجتماعي فحسب بل نموذجا كذلك للتاريخ كما ينبغي ان يكتب من الزاوية الاسلامية ».

ويذهب الدكتور محمد يوسف موسى رحمه الله - الى القول « اني على علم الا اذكر انني قرأت من القديم والحديث كتابا حوى من الخير ما حواه هذا الكتاب ولا كتابا وضع ايدينا على دواء ما نشكو منه من ادواء وامراض كما فعل هذا الكتاب ولا كتابا نفذ كاتبه الى روح الاسلام واخلص ويخلص في الدعوة له ويقف كل جهوده على هذه السبيل كهذا الكتاب، واشهد لقد قرأت الكتاب حين ظهرت طبعته الاولى في اقل من يوم واغرمت به غراما شديدا حتى لقد كتبت في اخر نسختي وقد فرغت منه، ان قراءة هذا الكتاب فرض على كل مسلم يعمل لاعادة مجد الاسلام ».

والكتاب بحق نسيج وحده في اسلوبه وموضوعه والمعاني التي تخللت كل بحث فيه وقد ادى رسالته خير اداء، يقرأه المسلمون فيعيد الثقة الى نفوسهم وينفخ فيهم روح الاعتزاز بدينهم ويدعوهم الى التمسك بحبل الله المتين. يقرأه غير المسلمين فلا يسعهم الا التسليم والاعتراف بما للاسلام من فضل على البشرية وقد حرمت بسبب انحطاط المسلمين في العصور المتأخرة خيرا كثيرا

جريدة الجزيرة - الرياض

حوار بين الشيخ عبد الحق المحدث والوفد الأفغاني

تعريب: - حسين ميان

قال رئيس الوفد: إنا ثلاث مائة غرفي يشاركنا في الحرب ضد العدو و نحن لسنا على جبهة بل نحن محصورون من الأعداء و محاطون من الجهات الأربع.

قال السيد: نعم أنتم تحافظون من الثغور و إن للمرابطين درجة عالية و مقاماً عظيماً عند الله تعالى و قد جاء في الحديث ﷺ « رباط يوم وليلة خير من الدنيا و ما فيها » الحديث، ذلك لأن جبهة القتال يتقلب النهب من الأعداء في كل ساعة فإن الحياة تتعرض فيها للخطر في كل حين و إن المرابطين يظنون في كل ساعة لعل هذه الساعات هي الساعات الأخيرة من حياتهم كتب الله لكم النجاح والظفر و الانتصار وملأ قلوبكم بنعم الدنيا و الآخرة و إن الإيمان يتجدد برؤيتكم و بعض الناس يحاربون للدنيا و البعض الآخر للوطن و البعض للنسب واللغة والبعض للثروة والملك ولكنكم أنتم تحاربون لرفع دين الله وإعلاء كلمة الاسلام و ابتغاء مرضاة الله وما هدف جهادكم إلا إعلاء كلمة الله لحسب الفضل في مسألة جهاد أفغانستان يرجع إليكم أيها العلماء وطلابي على أخبار هذا الجهاد زعماء المجاهدين و علماء الأفغان و المشايخ و الذين ما استطاعوا أن يأتوا إلينا و من ألقى منهم كلهم أخبروني بأحوال الجبهة عن طريق الرسائل و إني أقول لزملائي وطلابي حينما أسمع قصص بطولاتهم وتجاهلهم وثباتهم واستقامتهم أن الله تعالى قد أظهر على أيدي هؤلاء المجاهدين الأفغان ما قد كنا نقرأه في كتب التاريخ الاسلامي من قصص الحروب الاسلامية كبدر، وأحد، وحنين وما إلى ذلك.

قال رئيس الوفد: نعم الآن كان أحد مجاهدينا موجوداً هنا إنه فوجئ مرة بغزاة الروس فمكن الله تعالى له أن يقاتل العدو ويقبض على إثنى عشر جندياً بوحده فالحمد لله يهزم الروس في جبهة و حرب و يسقطون فيها ونحن ندعي الآن أن واحداً منا يقوم في وجه مائة روسي، ان شاء الله سننتصر نحن المجاهدين وتسقط القوات الروسية و ليس هذا دعوى فحسب بل إنا شاهدنا أن مجاهداً واحداً إذا استشهد تموت مائة جندي روسي بإزائه.

قال السيد أن الاتحاد السوفياتي تظاهر بوحشية وقسوة منعدمة النظير وترسل أسلحة حديثة وغازات سامة على المسلمين الأفغان العزل.

قال رئيس الوفد: ولكن من فضل الله تعالى و من دعائكم واجه العدو هزيمة نكراء في كل جبهة و في كل حرب ويدهش إنسان من معاينة نصرة الله مع المجاهدين في هذا الوقت و ذات مرة تصادم المجاهدون مع العدو الذي كان مسلحاً بثلاث مائة

البقية على ص ٧

(بإعداد: محمد أكرم الندوي)

ندوة العلماء تعقد ندوة علمية حول:
التعليم ومناهج التعليم في المدارس الإسلامية الهندية

إفتتاح المبنى الجديد لمكتبة ندوة العلماء

كان المنهاج التعليمي المتبع في المدارس الاسلامية في الهند قبل تأسيس ندوة العلماء منهاجاً خشبياً جامداً تغلبه العلوم اليونانية من المنطق و الفلسفة والمناظرة و الكلام والجدال و انتقلت هذه العلوم إلى الهند عن طريق علماء إيران فاكتنفت الروح الايرانية من المغالاة، في البحث و التنقيب، و قد كان هذا المنهاج يطابق روح ذلك العصر الذي وضعت فيه المقررات.

و كان للقرآن والحديث والعلوم الدينية سهم ضئيل فيه، وبتغير الظروف، وبروز تحديات جديدة نتيجة للاستعمار و الغزو الفكري و هجوم الغرب على العلوم الاسلامية، و مناهجها، دعت الحاجة إلى اعادة النظر في ترتيب و تناسب العلوم التي يجرى تدريسها في المدارس الاسلامية و دعت ندوة العلماء في أول يومها إلى الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.

و لكن دعوة ندوة العلماء لم تحظ بالقبول العام وظلت المناهج القديمة نافذة، ولكن هذا الشعور بدأ يتقوى و ينمو في الأوساط العلمية والدعوية فوجه سماحة الشيخ السيد أبو الحسن على الحسنى الندوى دعوة إلى أصحاب المدارس الاسلامية للنظر في المناهج التعليمية و تقرر عقد ندوة علمية حول التعليم و المناهج التعليمية في ٢٥-٢٧ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤هـ المصادف ٢٨-٢٩ فبراير و أول مارس سنة ١٩٨٤م في دار العلوم لندوة العلماء، و قد عقدت هذه الندوة العلمية بفضل الله في رحاب دار العلوم ندوة العلماء و حضرها ممثلون من معظم المدارس الدينية الشهيرة في الهند، وفي مقدمتها دار العلوم ديوبند، و مظاهر علوم، و المدرسة الامدادية بمراد آباد، و تاج المساجد بهوبال، و الجامعة الرحمانية بمونجير و المدرسة السلفية بدربهنكه و الجامعة المحمدية ماليكاؤن وجامعة دار السلام عمر آباد و دار العلوم حيدر آباد، ودار العلوم فلاح دارين تركيسر، ومدارس أخرى، كاشف العلوم، أورنج آباد، ومدرسة الاصلاح، سرائ مير، أعظم جراه، وجامعة مفتاح العلوم مئو، ودار العلوم مئو، و سبيل السلام حيدر آباد، و الجامعة الاسلامية بهتكل، و ندوة المجاهدين، كيرالا، و مدرسة نور الاسلام جلبور، نيبال، وإصلاح المسلمين، بتنة، ومدرسة فتحبوري دهلي، دار العلوم شابي، كجرات.

ثم في اليوم الأول افتتاح المبنى الجديد لمكتبة ندوة العلماء المنسوب إلى العلامة شبلي النعماني وافتتاح المبنى الجديد للمجمع العلمي، ثم استمرت الندوة العلمية ليومين جرت خلالها بحوث حول مختلف مواضيع التعليم والتربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قام بإرساء الحجر الأساسي لمبنى المكتبة العامة لندوة العلماء سماحة الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل مبارك رئيس القضاء الشرعي بدولة الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي) - شوال ١٣٩٥هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٧٥م خلال المؤتمر التعليمي العالمي الأول المنعقد بندوة العلماء، وقد حضر المناسبة نخبة من رجالات العالم الإسلامي وعلى رأسهم سماحة الشيخ حسن حسنين مخلوف رئيس رابطة العالم الإسلامي رحمه الله وسماحة الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر ومعالي الدكتور الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف والأزهر رحمهما الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة العامة لندوة العلماء
(مكتبة شبلي النعماني)

تم بفضل الله وعونه افتتاح هذا المبنى لمكتبة ندوة العلماء الوطنية في يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٤م منسوبا إلى: العلامة الشيخ شبلي النعماني (١٢٧٤-١٣٣٢هـ) من الأعضاء المؤسسين لندوة العلماء تقديرا لدوره الممتاز في تاريخها والنهوض بها.

أبو الحسن علي الحسني الندوي
الأمين العام لندوة العلماء

افتتاح المبنى الجديد لمكتبة ندوة العلماء

افتتح سماحة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى المبنى الجديد لمكتبة ندوة العلماء المنسوب إلى العلامة شبلي النعماني تحت رئاسة فضيلة الشيخ منة الله الرحماني نجل الشيخ محمد على المونكيرى مؤسس ندوة العلماء في ٢٥/ جمادى الأولى المصادف ٢٨/ فبراير سنة ١٩٨٤م.

أكد الشيخ الندوى في كلمته الافتتاحية على الاخلاص و القوة الكامنة فيه، وقال انا لم نوجه الدعوة إليكم لافتتاح مبنى، فقد رأيتم مبانى شاهقة ناطحة للسحاب، إنما دعوناكم لتشهدوا القوة الكامنة في الاخلاص، إني أتصور إذ بذر العبد المخلص محمد على المونكيرى رحمه الله، بذرة في الأرض و دعا الله وقال: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، فكل فرد من أفراد الأمة الاسلامية ينتمى إلى إبراهيم عليه السلام فكما أن إبراهيم عليه السلام بنى بيت الحرام في واد غير ذى زرع، و تقبله الله منه حتى أصبح الناس يحجون إليه رجالا وعلى كل ضامر يأتون إليه من فج عميق، كذلك تقبل الله عز و جل دعوة هذا العبد المخلص و نمت تلك الندوة حتى استظل الناس في كل مكان بشجرتها الوارفة و أكلوا من ثمارها اليانعة.

ثم قدمت في هذه الحفلة المقالات التالية حول موضوع المكتبات:

١- المسلمون و المكتبات:
سماحة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى.

٢- المكتبات ودورها في التعليم والتربية.
فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد الله المهدى البدوى، جامعة العين بدولة الامارات العربية المتحدة.

٣- العلامة شبلي النعماني و مكتبة ندوة العلماء.
فضيلة الأستاذ نذر الحفيظ الندوى

٤- مكتبة ندوة العلماء و تاريخها.
فضيلة الأستاذ عبد النور الندوى.

وأعلن في نفس الحفل صدور كتاب «تاريخ ندوة العلماء» و هو كتاب في جزئين، الجزء الأول منها للأستاذ المرحوم محمد إسحاق الندوى و الجزء الثاني للأستاذ شمس تبريز.

ثم تحدث رئيس الحفل الشيخ منة الله الرحماني وأكد أهمية العلم و دور الكتب و المكتبات و أخيراً قام الأستاذ السيد صباح الدين عبد الرحمن رئيس «دار المصنفين» بأعظم كراه و ألقى الضوء على بعض جوانب حياة العلامة شبلي النعماني، و شغفه بالعلم و التعليم و تطوير ندوة العلماء و تلميذه الرشيد العلامة السيد سليمان الندوى، ونوه بخدمات ندوة العلماء، و المتخرجين منها في اثراء المكتبة الاسلامية.

و في نفس اليوم بعد صلاة العصر عقد النادى العربي حفلة التكريم تحت رئاسة فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد الله المهدى البدوى الأستاذ بجامعة العين، قام فيها أمين النادى العربي الأخ وزير أحمد الندوى بتعريف أقسام النادى العربي ونشاطاته وأهدافه، و أخيراً تفضل فضيلة رئيس الحفل بكلماته النابعة من قلب المؤمن حول المساواة و أهميتها.

افتتاح المبنى الجديد للمجمع العلمي:

و بعد صلاة المغرب افتتح سماحة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى المبنى الجديد للمجمع الاسلامى العلمى تحت رئاسة فضيلة الأستاذ السيد صباح الدين عبد الرحمن.

قام سكرتير المجمع فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسنى الندوى وألقى الضوء على خدمات هذا المجمع العلمى خلال خمس و عشرين سنة و ما قام به من طبع الكتب العلمية و الفكرية باللغات العربية و الانجليزية والأردية والهندية و الكجراتية و التاملية و البنجالية، و قال إن الكتب العلمية و الدعوية و الفكرية التي قام بطبعها هذا المجمع لا تدانيه فيها أي مؤسسة علمية.

ثم قدم الأستاذ شمس تبريز مقالا عن التعريف بالمجمع و أهدافه كما قدم الأستاذ عتيق أحمد مقالا عن التعريف بالكتب التي قام المجمع بطبعها.

حفلة التكريم:

و في ٢٦/ جمادى الأولى بعد صلاة العصر عقد اتحاد الطلبة (جمعية الاصلاح) (حفلة التكريم) تحت رئاسة فضيلة الشيخ القاضي مجاهد حسين، قام فيها أمين الجمعية أسد الله بتعريف أهداف الجمعية و أقسامها ونشاطاتها، ثم ألقى الرئيس خطابه الختامى.

الندوة العلمية حول التعليم والمناهج التعليمية المنعقدة في ٢٦ - ٢٧ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ.

الجلسة الأولى:

عقدت الحفلة الأولى تحت رئاسة فضيلة الشيخ محمد عمران خان الندوى العميد السابق لدار العلوم لندوة العلماء، افتتحها سماحة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى وقال: إن المنهاج التعليمي لأمة مرآة لمستواها الفكرى و دراستها العلمية استعدادها العقلى، كما أن المنهاج التعليمي ارتباطاً وثيقاً بنفسية الأمة و بيئة البلاد، و ليس المنهاج التعليمي مجموعة كتب تدرس و إنما هو استجابة لمقتضيات العصر و متطلباته.

و قال فضيله: إن المنهاج المتبع في المدارس الاسلامية بصفة عامة هو المنهاج النظامى، وهذا المنهاج الذى وضعه الملا نظام الدين يمكن عقلية علماء إيران في ذلك العصر فان سمة إيران البارزة شق الشعر و التدقيق و التعمق إلى حد المغالاة و الجعل من الحبة قبة، و هذا هو الفرق بين طبيعة العرب و طبيعة العجم، فالعرب سذج واقعيون معتدلون و العجم لا يرضون بالكلام الطبيعي الواقع ما لم يصبغوه بصبغة المغالاة و الافراط و التفريط.

و دعا سماحته إلى اعادة النظر في المناهج التعليمية حسب متطلبات العصر، والدعوة الاسلامية، و أكد أن العلوم الدينية تبقى على حالها سوى محاولة للاستفادة في المعارف العصرية في التعليم و تعديل التناسب والتركيب، أما النقلية فيخفف من نصيبها، وادخال علوم جديد.

هذه هي البحوث المقدمة في الندوة:

١- المناهج التعليمية و تطوراتها:
فضيلة الأستاذ أبي العرفان الندوى وكيل كلية الشريعة وأصول الدين

البقية على ص ٧

الإسلام... بين العقل والقلب

بقلم الدكتور: محمد سعيد رمضان البوطي

• خلق الله الانسان، وجهزه بحقيقتين عظيمتين، العقل والقلب، واقام كلا منهما على وظيفة لا يتأتى ان يقوم بها غيره، ولا يصلح من دون تحقيقها شيء من امر الدنيا او الاخرة.

اما العقل، فوظيفته ان يقبل على الاشياء فيدركها على حقيقتها، وان يستدل بظواهر الامور على ما وراءها، وان يتوصل من وراء ذلك الى معرفة الله عز وجل، والى الايمان بوحدانيته، وربوبيته المطلقة.

واما القلب، فوظيفته ان يسير من وراء هدي العقل، فيحب الخير الذي اثبت العقل انه خير، ويكره الشر الذي اثبت العقل، انه شر ويتحمل ملاك ذلك كله في سبيل مرضاة الله عز وجل واتباع شرعه.

ولا بد لعمارة الكون وتحقيق النظام فيه، من عمل كل من هذين الجهازين، فلولا العقل لاسترجحت نزوات النفس واهواؤها محققات القلب وعواطفه، وتلاقي السفل والعلو على ايقاد شر مستطير من شانه ان يفسد كل شيء: (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض..!) ولولا القلب، لما وجد الخير الا في دنيا الوهم والخيال، ولظل بنيان الفضائل والمثل العليا مجرد رسوم وخطوط على الورق، او كلمات وجمل حلوة على الشفاه.. فالعقل اذا هو القدرة الكاشفة والمخططة والقلب هو القوة الدافعة والمحركة. ولا بد في كل عمل او بناء من التخطيط المنظم له اولا، ثم الاداة المنفذة له ثانيا.

وبسبب ان الاسلام هو جامع الفضائل كلها، فقد كان لا بد لتحقيقه من الاعتماد على كلا هذين الجهازين العظيمين. فمن أجل ذلك جاء الاسلام يخاطب العقل والقلب معا، يخاطب العقل ليدرك ويتدبر. ويخاطب القلب ليحب ويتأثر. اريد ان اضع يدك يا قارئي الكريم بعد هذا الذي ذكرت، على مكمن الداء العضال في حياتنا الاسلامية اليوم.

ان داءنا المستحكم العضال، اننا مسلمون بالفكر والعقل، لا بالحب والقلب، اي اننا نمارس اسلاما عقلانيا مجردا بعيدا عن جوانب القلب ومؤثراته.

ومثل هذا النوع من الحياة الاسلامية قد يثمر ثروة فكرية عظيمة، او مكتبة اسلامية واسعة، ولكنه لن يثمر ابدا السعادة الاسلامية المنشودة.

ان أقل تجسيد لهذه الحقيقة التي اقولها، انك قد تلتقي مثلا بجماعة من المسلمين لهم مركز الصدارة في الفكر والقيادة الاسلامية في المكان الذي يوجدون فيه، ويبدأ الحديث بينهم عن الاسلام وكيفية الدعوة اليه، والنهوض به، وواجب المسلمين في هذا العصر، ويغوصون في هذا الحديث في نشاط ولذة وحماس، ويتعالى صوت مؤذن على مقربة منهم يؤذن للصلاة، والحديث لا يزال موصولا! وينتهي صوت الاذان، ويذوب في ضوضاء الحديث وصخبه! ويمتد وقت طويل بعد ذلك، والقوم مشغولون عن الاستجابة للأذان، والقيام الى الصلاة، بالحديث عن الاسلام والاهتمام بشأنه، ويوشك وقت الصلاة ان يخرج. وأخيرا يقترح احدهم استراحة دقائق ليقوموا الى الصلاة. وتبدأ صلاة سريعة، قد لا تزيد على ركعات الفرض وحده، وتتأمل في مظهر صلاتهم، فلا تشك ان كل واحد منهم منصرف بتفكيره الى الحديث الذي قاموا لتوهم عنه!

وما هو الا ان يسلموا يمنة ويسرة، حتى يلتفتوا، بعضهم الى بعض مرة اخرى وقد تذكر هذا في الصلاة ما كان قد نسيه اثناء الحديث، وقام في ... الاخر اشكال تصوره عند قراءة الفاتحة.. ويعود الحديث بينهم عن الاسلام ومشاكله، وما يتعلق به، وقد نسوا ان من وراء الصلاة التي فرغوا منها تسبيحا وذكرا ودعاء، وان لها تتمة من الرواتب والنوافل، وان كل هذا الذي يخوضون فيه من الحديث انما هو وسيلة الى هذه الغاية العظيمة!

وهكذا دواليك.. وقس على هذه الصورة غيرها من اشباهها.

غير ان الذي هو أهم هذه الصورة نفسها، ان الكثيرين من المسلمين اليوم يدافعون عنها، ويتفلسفون في الدعوة اليها، ويقتنعون ويقنعون ان الاسلام ليس الا هذا المظهر الحركي الذي ينطبع شكله في البحوث الفكرية، والمناقشات النظرية، والتنظيمات الشكلية، ويظلون يقللون من أهمية العبادة والتنفل والاذكار، ويوهمون انها بضاعة العامة والجهال الذين لا شغل لديهم حيث يملأون به فراغ وقتهم.

واني لأذكر حفلا حاشدا في احدى بلادنا العربية، كنت احد الحاضرين فيه، واذكر ان احد المفكرين من العلماء الفضلاء خطب في ذلك الحفل، فكان مما قاله: ان مشكلة كثير من المسلمين اليوم ما يحسبونه من أن الاسلام هو ان يكثر الانسان من الصلاة.. او ان يكثر من التعبد.. مع ان الاسلام هو العمل والبناء.

ولقد أخذت التفت اذ ذاك عن يميني ويساري انظر في وجوه الحاضرين، ثم رحت أتأمل في نفسي طبيعة أهل تلك المدينة كلها، فما حدثتني عيناي ولا ارشدني خاطري الى ان ثمة أقواما انقطعوا عن الحياة الدنيا في كهوف قاصية للعبادة والصلاة.. وتأملت، فوجدت ان أعظم متعبد فيهم هو ذاك الذي يحافظ على فرضه يؤديه جماعة في وقته، وقد يتبعه بركعات خفيفة من نوافله المتممة.. فما وجه الحاجة الى هذا الكلام وما الضرورة الداعية الى التكريه بالصلاة او الدعوة الى التخفيف من العبادات وما في الحاضرين كلهم والبلدة بأسرها الا مقصر عن الحد الادنى في ذلك؟..

والعجيب ان ندعو بعد ذلك الى العمل.. والبناء.. والتضحية.. فما الذي ينهض بالمسلمين الى القيام بذلك كله، وهم مقيدون بأثقال واغلال من الشهوات والأهواء والمطامع الدنيوية المختلفة؟! ما الذي يحملني على استدبار شهواتي وأهوائي، وان قلبي ليخفق بحبها والتعلق بها؟

ان الامر يحتاج ولا ريب الى مساعد ومعين فأين هو المساعد والمعين وما هو؟.

لقد أجاب البيان الالهي على هذا ووضع بين ايدينا المساعد والمعين، وذلك في قوله جل جلاله (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) وطالما وضع الباري جل جلاله هذا الدواء المساعد بين يدي حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، كلما حزبه أمر، او اطبقت عليه شدة، واستيقظت في نفسه بعض المشاعر البشرية، تأمل مثلا قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فسبحه وادبار السجود..).

وامعن النظر في هذه الآيات الاخرى (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا. واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا).

ومعاذ الله ان يكون اسلافنا من المسلمين الذين شادوا صرح هذا الدين بطولاتهم وجهادهم وتضحياتهم، قد نجحوا في شيء من ذلك الا بعد ان ازاحوا عن انفسهم اثقال الشهوات، واغلال الأهواء، بسلاح من العبادة والتبتل، والوقوف على الأقدام بين يدي ربهم الساعات الطوال في جنح الليل يسكبون دمعا ساخنا ويناجونه في دعاء خاشع، ويذكرونه بقلب واجف..

ولا والله، لن يستطيع مسلمو اليوم ان يسيروا وراء خطى اجدادهم بالأمس، الا اذا غمرت اللوعة قلوبهم، وتلظت الاشواق الالهية بين جوانحهم، وسامو بوجدانهم الى مستوى الحقيقة العليا.

ان لوعة الحب وحدها هي السوط السائق، والتيار المحرك. والحب هو وحده الذي يبذل الجهد شوقا الى المحبوب، فيسهل بذلك عليه الصعب، ويقرب له البعيد، وتفنى لديه القوى، وتذوب فيه الحياة ولا يرى انه قد اوفى بعهد المحبة، او قام بواجب شكر النعمة.

ويوم يعمر هذا الحب قلوب المسلمين اليوم، يتكامل البنيان كله، ويتوفر العمل جميعه، وتتجلى معجزات التضحية والبذل والجهاد، وتتنزل معجزات النصر والعزة والتأييد.

«الرياض»

نافذة على الهند...

الدكتور محمد يونس النجرامي الندوي

أوردت صحيفة «Indian ExPress» الانجليزية التي تصدر من عشر مدن صباح كل يوم نبأ في عددها الصادر في ١٩٨٤/٢/٩م، وقالت فيه:

« الدكتور فاروق عبد الله كبير الوزراء لولاية كشمير قام بإلقاء تصريح في الجمعية التشريعية لولايته، وطالب فيه من زعماء المؤتمر الهندي الحاكم بأن يتوقفوا عن الحملات المسعورة ضده، ومضى الدكتور قائلا بأن زعماء المؤتمر الهندي لايزالون يوجهون السؤال إليه هل هو هندى صميم في الحقيقة أو الأمر عكس ذلك، و لو استمروا في عملهم هذا فسوف يتخذ هو أيضاً نفس الطريق ويعامل معهم نفس المعاملة، و في هذا الصدد وجه الدكتور فاروق عبد الله سؤالا إلى الشعب الهندى و هو إلى متى يواجه المسلمون في الهند نفس السؤال و إلى متى يظلون يجتازون اختبارات قاسية لاثبات وطنيتهم، و أضاف قائلا بأن الذين يحاولون التفرقة بين أفراد عائلتي فهذا لن يكون في صالح الولاية و لا في صالح الهند، و أظهر الدكتور فاروق عبد الله استعجابه بأن وطنيته لم تتعرض للريبة قبل الانتخابات العامة التي جرت في الولاية في العام الماضي.

و لكن حينما فاز حزبه و تولى هو الأمر أصبحت وطنيته في موضع شك و ريب.

ساد القلق و الاضطراب في سائر أنحاء الهند عندما تلقت نبأ اغتيال دبلوماسى هندى في انجلترا، وحاولت بعض العناصر استغلال ذلك في حقها و وجهت الاتهامات إلى الدكتور فاروق عبد الله بأن له علاقات ودية مع العناصر التي قامت باغتيال الدبلوماسي الهندى، ونظراً إلى هذه العناصر الخطيرة نصحت صحيفة «Times of India» هذه العناصر في كلمة افتتاحية لها في عددها الصادر في ٩ / ٢ / ١٩٨٤م، قالت فيها:

« يجب على حزب المؤتمر الهندى بأن يمتنع نفسه عن استغلال هذا الوضع في حقه أو أن يستمر هو في محاولاته المعادية ضد الدكتور فاروق عبد الله ومضت الصحيفة قائلة أما ما قال أحد أعضاء الحزب بأن الدكتور فاروق عبد الله قام بتحريض العناصر المذكورة على ارتكاب هذه الجريمة فهل يمكن لنا أن نصل إلى نتيجة بأن الدكتور أصبح مجنوناً ونسى العواقب التي تليها و أما ما قال شفيع قريشي أمين الحزب بأنه كان على معرفة تامة بأن كبير الوزراء لولاية كشمير كانت له اتصالات قوية و علاقات متينة بهذه العناصر خارج الهند فيبقى السؤال هل قام هو بدوره بتزويد المسؤولين بهذه المعلومات والمسؤولون قاموا بدورهم بتحقيق هذه المعلومات والسيدة أندرا غاندى قامت بدورها باتخاذ اجراءات حاسمة بصفتها رئيسة وزراء الهند.

وأوردت صحيفة «Pioneer» الانجليزية نبأ في عددها الصادر في ١٩٨٤/٢/١٣م قالت فيه:

أن السيد/ضياء الحق الرئيس الباكستاني قام بإدلاء تصريح بجزله بأنه مستعد لتخفيض التكاليف الباهظة لقوات المسلحة للأوبالقا واقفت الهند بدورها على مثل ذلك، و أضاف الرئيس الباكستاني قائلا بأنه مستعد بأن يجلس هو على مائدة المفاوضات مع السيدة أندرا غاندى رئيسة وزراء الهند ويبحث معها على هذا الموضوع. وأعرب الرئيس الباكستاني عن أسفه بأن اقتراحه لاتفاقية السلام مع الهند لم يلق رداً ايجابياً من الهند.

تطورت الأوضاع السياسية و حالة الأمن إلى حد كبير في أقليم بنجاب بحدوث الاشتباكات الدموية و الاضطرابات الطائفية كل يوم بين الهنادك وطبقة السيخ، وبالتالي توسع الفجوة و تتعمق بين الطبقتين التي أصبحت موضع قلق واضطراب لسائر طبقات الشعب الهندى في ١٤/٢/١٩٨٤م لقى ١٤ شخصاً مصرعهم في الاشتباكات التي وقعت نتيجة النداء الذى وجهه الهنادك للاضراب عن العمل ضد النهج الذى تتخذه طبقة السيخ لتحقيق مطالبها من الحكومة الهندية.

قامت صحيفة «Pioneer» بنشر كلمة افتتاحية حول هذا الموضوع في عددها الصادر في ١٧/٢/١٩٨٤م قالت فيها:

« انتشرت حالة الفوضى و الاضطرابات ليس في أقليم بنجاب فحسب بل في الولايات المجاورة مثل هماجل برادش و هرياة أيضاً لأن بعض المنظمات الهندوكية قامت بتوجيه نداء للاضراب عن العمل في الولاية أسفر عن مصرع ١٤ شخصاً و باتخاذ نفس الطريق هذه المنظمات أصبحت أداة بأيدى المتطرفين لطبقة السيخ الذين لايزالون يقومون بمحاولات مستمرة لأن تجرى الأمور على نفس الطريق لكي يصطادوا في الماء العكر و أنهم يبغون ان تتوسع الفجوة بينهم و بين الهنادك و بأن تتحجر مشاعر الأخوة والصداقة في قلوب رجال الطبقتين وأن تنضب فيهم ينابيع الرحمة و الرأفة. والمطلوب من الهنادك في الوضع الراهن بأن يتجنبوا كل التحريضات و العمل على الخطوط الممتدة من قبل طبقة السيخ المتطرفة و عليهم اللجوء إلى منطق العقل و الصبر.

تكلم رئيسة وزراء الهند السيدة أندرا غاندى و ابنها الأكبر السيد راجيو غاندى كلاهما حيناً بعد حين عن امكانية الحرب من قبل باكستان على الهند، وقد ألقى الصحفي الانجليزى الكبير السيد خشونت سنغ الضوء على هذا الموضوع في مجلة «Sunday» الأسبوعية في عددها الصادر في ٢٢ - ٢٨ / ١ / ١٩٨٤م.

«في الماضى اشتبكنا في الحرب مع باكستان ثلاث مرات و رئيسة الوزراء تقول بأن الحرب الرابعة على الأبواب ولكن تصريحاتها تحتاج إلى التحليل السياسي، و مما لا شك فيه أن باكستان تحصل على أسلحة متطورة و معقدة، ونحن بدورنا نحصل على نفس الأسلحة علاوة على ذلك تمتلك الهند عتاد الحرب أضعافا مضاعفة، و باكستان لا تجهل هذه الحقيقة و هي تدرك تماماً بأنه ليس في استطاعتها بأن تفوز في الحرب ضد الهند في الوقت الذى ترك القوات السوفيتية على أبوابها و الشعب الذى يدرك ذلك الوضع لايخوض الحرب أبداً، و المشكلة الوحيدة التي تخطر على بالهما من حين لآخر هي قضية كشمير ولكن باكستان اكتفت منذ زمان بمجرد أن تسجل حقها عليها في المحافل الدولية و الأمم المتحدة كما نقوم نحن بدورنا مثل ذلك.

و قادة الهند أحوج إلى الكرة الخوف والقلق من الحرب من زعماء باكستان لأن المشاكل الداخلية في الهند تزداد و تتفاقم يوماً فيوماً إلى حد كبير و أصبح من الصعب التغلب عليها.

أعلام الاسلام في الهند :

الشيخ شبير أحمد العثماني

بقلم : أرشد الأعظمي الندوي . (أستاذ بجامعة فلاح الدارين بتركيسر)

إن عظمة الانسان تكون في حسن سلوكه و بلوغ نظره ووفرة مواهبه، ولكن عظمة السلوك والنبوغ في النظر لا تتجلى إلا بالأعمال الجليلة والمآثر الخالدة، فتنطق المآثر هي التي تعين درجة الشخصيات على مسرح التاريخ، كثيرون من الرجال الذين ملكوا صلاحيات و مؤهلات كبيرة، و معلومات و فيرة، و آراء صائبة، و لكن ليس لهم ذكر و لا صدى بعدم ظهور نتاجهم العلمي في الأوساط العلمية. و آخرون ليسوا على ذلك المستوى من العلم و المعرفة و لكن موجودون وبضاعتهم رائجة فيقدرون ويكرمون.

من الشخصيات التي سعدت بالعقل الكبير و المؤهلات النادرة، و تركت آثاراً علمية قيمة و مآثر علمية خالدة، شخصية الشيخ الكبير شبير أحمد العثماني رحمه الله الذي درس وتعلم فامعن في الدراسة والتعلم، قام بالتدريس و الافادة فغاص بحر العلم والمعرفة، كتب في شرح الكتاب و السنة فأجاد وأخرج الدرر العلمية، خطب فأشعل عامر القلوب، و نفخ روح الحياة، خاض ميدان السياسة فاحرز نجاحاً باهراً، ولعب دوراً بارزاً في دولة باكستان، و وضع لها قوانين إسلامية، ورفع علماً إسلامياً و هو يتلو: «تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتذل من تشاء إلخ».

رأى مواهبه المتنوعة الموفورة، فاستخدمها خير استخدام في التدريس و الكتابة و الخطابة و صقلها صقلا بلغ بها الغاية، فهو في مدرسة مدرس زاخر بالعلم، وفي قلمه لمع ساحر، يكشف المغلق و يشرح التعقيد من القرآن الكريم و الحديث الشريف. وفي لسانه خطيب بارع غزير المادة، حلو البيان، المفق بالعاطفة الايمانية الجياشة و النظرة الاسلامية الثاقبة.

ولد الشيخ رحمه الله عام ١٣٠٤هـ في منطقة «بجنور» في الولاية الشمالية سمي بفضل الله و لكن اشتهر باسم شبير أحمد العثماني، تلقى العلوم في دار العلوم بديوبند و ما زال ماضياً في الاغتراف من هذا المنهل العلمي والروحي، حتى أكمل العلوم الاسلامية و العربية الرائجة في ذلك الزمن وجاز الامتحان الأخير بامتياز، وبدأ يمارس التدريس في نفس المعهد، ثم انتقل إلى دلهي، حتى عاد ثانياً كمدرس في الصفوف العليا لدار العلوم و مضى في إفادته بطلبة العزيز ودراسة التفسير و الحديث حتى غادر دار العلوم إلى «جامعة دابيل» بغجرات، بعد ما حدث في دار العلوم من أحداث امتحن بها واستكرها، فجاش خاطره، و فاض قلبه، وصدرت علوم جمة، و معارف كلامية كثيرة، في تعليقاته و حواشيه على القرآن الكريم، وفي رسائل علمية تفسيرية و كلامية متعددة، تولى تدريس الصحيح للامام الحافظ البخاري بعد وفاة الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري، مع الصحيح للامام مسلم الذي كان يدرسه من مدة طويلة، ثم تغير الوضع و اتصل الشيخ بدار العلوم بديوبند ثالثاً كمدير أعلى لدار العلوم فأجرى الاصلاحات و بعض التعديلات، لكن دار الزمن و استقال الشيخ من الادارة العليا في عام ١٣٦٢هـ وانقطع لحماية العصبة الاسلامية (Muslim League) التي كانت قد أسست على مطالبة أرض مستقلة للمسلمين بعد تحرير البلاد من براثن الاستعمار بعد ما كان من أبرز رجال جمعية العلماء التي كانت في حماية المؤتمر الوطني الداعي إلى الوحدة الوطنية و القومية و عارض نظرية القومية المتحدة بشدة فكان نصراً مؤزراً للعصبة الاسلامية بخطبه المدوية، و بكتاباته المؤثرة المملوءة بالغيرة الاسلامية، جال في انحاء البلاد، و اشعل القلوب، و نفخ في الجماهير روح الاستقلال، و تنقل إلى كراتشي قبل إعلان الاستقلال، و افتتح بيده المباركة الجامعة العباسية في «باولفور» ثم ما لبث أن اشتكى مرضاً خفيفاً و انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٦٩هـ هكذا انتهى شريط حياته، و اختفت هذه الشخصية الكبيرة التي ملأت القلوب حرارة بالخطب، و الأذهان غيرة بالكتب، والطلاب علماً بالدروس، نقل جثمانه من باولفور إلى كراتشي ودفن قريباً من مقره على شارع محمد علي.

قضى الشيخ العثماني رحمه الله حياته حافلة بالمآثر العلمية و الدينية والسياسية بقلب غيور مدرساً وكاتباً، و خطيباً و سياسياً، مجاهراً بالحق داحضاً الباطل، اسكنه الله في فسيح جناته، موالي ضوءاً خاطفاً على أعماله العلمية فان عرض حياته يطلب بسطاً و إسهاباً لسنا بصدده.

١- كان من أهم منجزاته العلمية حواشيه على القرآن الكريم الذي ترجمه الشيخ محمود الحسن إلى الأردية الصافية، كانت هذه الحواشي موضع اهتمام الوسط العلمي القرآني الكبير و لا يزال، حقاً إنها إنجاز رائع و عمل هام، تمتاز بغزارة المادة التفسيرية، و المعارف القرآنية في الأسلوب العلمي الموضوعي النزيه، و في لغة جلية ناصعة البيان حلوة المعنى، تجمع الحكم و البصائر القرآنية في أسلوب طبيعي تدفع التشكيك و الشبهات و تجلو المفاهيم، تغني عن كثير من الكتب الضخمة و المآخذ التفسيرية، كأنها عصارة المواضيع القرآنية المبسوطة، ثم هذه الحواشي على اطلاعه الجامع عن الاتجاهات العلمية المتحرفة في التفسير و التبحر العلمي و الاستشاعة الكاملة الوضوح، و الملكة الراجحة في تفهيم المعاني في عبارة موجزة واضحة.

٢- إفاداته وأماليه على الجامع الصحيح للبخاري أثناء تدريسه في جامعة دابيل، قد جمعت هذه الافادات ودروسه القيمة وآراؤه الصائبة وطبعت فكانت كتاباً مهماً، و مرجعاً حديثياً يعين على فهم كثير من المواقع الهامة، و راجت في الأوساط العلمية في الهند و باكستان.

٣- «فتح الملهم شرح الصحيح لمسلم» من أعماله الحديثية الهامة الذي قد نال القبول اللائق في المدارس الاسلامية في الهند و باكستان، وقد قدم هذا الشرح شخصيته الحديثية ونظرته العميقة في هذا المجال قد أدى حق الشرح و أحسن في الكتابة في العربية و هذا هو تأليفه الوحيد في العربية.

٤- «العقل و النقل» رسالة علمية فكرية، تعد من أهم الرسائل التي ذاب فيها فكر الشيخ العثماني، و تلقي ضوءاً مشعاً على محيط العقل الانساني الفكري المحدود و على ضرورة النقل في اسعاد الحياة الانسانية، في أسلوب موضوعي رصين، و يدعم آراءه بالحجج القاطعة المشهودة و بالمسلمات الطبعية، فمادت هذه الرسالة تخرج الوسط العلمي المبهور بالعقل يقدر النقل و يعترف ضرورته، و يؤمن بالمعتقدات التي عرفها الانسان بطريق النقل.

٥- «اعجاز القرآن» رسالة تشتمل على الشواهد العلمية و التاريخية والبلاغية على اعجاز القرآن الكريم، بل الواقع أنها خطبة ألقاها الشيخ رداً على الآرية، و ابرازاً لاعجاز القرآن فأتى بدرر المعاني و الشواهد القاهرة حيث أصبحت رسالة علمية قيمة.

٦- «الروح في القرآن» رسالة تشتمل على تحقيق كلمة الروح و معانيها، انطلاقاً من الآية الكريمة «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قد حقق وبحث الشيخ عن معناها بحثاً يطلب كل التقدير والاعتراف البالغ بعلمه و نظرته و ما إلى ذلك من رسائل مختلفة في الجوانب العلمية المتعددة باسم «خوارق العادات» «الاسلام» «الشهاب» «الثمن» «الحجاب الشرعي» «الهدية السنية» هذا إلى خطباته العلمية الدينية والسياسية التي طبعت باسم «خطبات عثماني».

واتسعت دائرة كتاباته وشملت كل المواضيع الهامة التي أثيرت في حياته من العلمية والسياسية والخلافية، لأن طبعه الجياش، و نظرته الوقادة و غيرته الايمانية، و علمه الغزير، ما كان يدعه أن يمر بهذه الظروف والعلماء الماديين، ما دخل كل معترك الحياة و ترك تراثاً قيماً، دون في كل باب العلم و المعرفة و خلف آثاراً علمية لامعة، و مع هذا الاحتواء كلها دقيقة الشمولات، واضحة الاتجاهات شارحة المسائل التفسيرية و الحديثية و الكلامية الدقيقة في أروع تعبير و أحلى لغة.

قضى الشيخ العثماني أكثر أيام حياته في المعهد الكبير دار العلوم بديوبند ثم في دابيل حتى قدر الله ثواه في باكستان في كراتشي، رحمه الله رحمة واسعة.

سماحة الشيخ الندوي في مدرسة فلاح المسلمين أمين نجر رايے بريلي

كانت مدرسة فلاح المسلمين مدرسة صغيرة واقعة في بقعة لم يكن يمر بها الانسان بعد غروب الشمس لبعدها عن المناطق الآهلة بالسكان ولكن مالبث أن اتسع نطاقها وانشئت فيها المرافق العامة و ازدادت صلتها بالسكان، لجعل الطلبة يقصدونها من ولاية بنغال و بهار و آسام ومدهيا برديش و مهاراشترا من أقصى ولايات الهند وبالاضافة إلى الطلبة المحليين فبلغ عدد الطلبة هذه السنة أكثر من أربعمائة طالب.

حيث أن مقاصد هذه المدرسة أساسياً نشر الدين و تعليمه و خاصة في هذه المنطقة المجهورة التي تعم فيها الأمية و غرض التوحيد و اجتثاث الشرك و البدع و الخرافات، يهتم أساتذة المدرسة و طلبتها بالدعوة والتطبيق بتعاليم الاسلام بالخروج إلى كثير من القرى كل جمعة لقوله عليه السلام: «ألا فليبلغ الشاهد الغائب رب مبلغ أوعى من سامع» لجعلت المدرسة تلعب دوراً هاماً في مضمار الدعوة إلى الله وتبليغ شريعته وتوثقت صلة المسئولين منها و أساتذتها وطلبتها بسكان القرى المجاورة و في المناسبات التي يشرفها سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي يحتشد في مسجد المدرسة وساحاتها المتصلة به المسلمون من المناطق المجاورة و يقضون بعض الوقت في البيئة الروحانية و التربوية بالاستماع إلى توجيهاته و قد انتهجت لمدرسة فلاح المسلمين و قد سنحت هذه الفرصة الغالية في ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ بمناسبة افتتاح بعض المشاريع الانشائية في المدرسة، كان مسجد المدرسة عند ما شرع في البناء في عام ١٩٧٧م مسجداً وسيعاً بالنسبة للمصلين في المدرسة في سنة ١٩٨٠، وقد كان الناس يتعجبون و يقولون من أين يأتي الناس و من يملأ هذا المسجد الكبير الذي طوله ١١٣ قدما وعرضه ٦٥ قدما.

ولم يكن يخطر ببال أحد أن هذا المسجد الكبير سيكتظ بالمصلين ويضيق و لكن بفضل الله ازداد عدد الطلبة وبدأ المسجد يضيق على المصلين في يوم الجمعة يصل عدد كبير من سكان القرى للصلاة فلم يكن المسجد يسع هذا العدد الضخم للمصلين ففكر المسئولون عن المدرسة في توسيع المسجد و قرروا توسعة بنائه فافتتحت أعمال التوسعة بفضل الله يوم الخميس ١٢/ جمادى الأولى أمام أساتذة المدرسة و الأعيان و طلبتها وكان هذا المنظر خلاباً حيث ارتفعت الأيدي للدعاء وسالت الدموع تضرعا إلى الله لاعمال هذه البناية الكريمة.

كان قد تم بناء أربع غرف و قاعة كبيرة شاغة البنيان تسمى بقاعة الشيخ زكريا منسوبة إلى شيخ الحديث العلامة محمد زكريا رحمه الله في جانب رواق المدرسة الغربي الشمالي، ثم تم بناء غرفتين أخريين في جانب القاعة الشمالي وكان من المشاريع أن تضاف إلى ذلك البناء السابق الذكر، غرف أخرى و لكن كانت بعض الصعوبات تقف في عملية البناء و قد بدأ هذا العمل يوم الأحد ١٧/ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ ووضع حجر الأساس سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي، كما وضع سماحته حجر اساس مساكن الأساتذة الجديدة.

وقد تم مثلا بناء منزلين بالقرب من دار الضيافة التي تم تأسيسها أخيراً و كانت هذه الفرصة سعيدة للغاية حيث أنه كان يوم ختم كتاب في الحديث الشريف «تهذيب الأخلاق» من تأليف والده العلامة الشريف عبد الحي رحمه الله فقبل سماحته أن يلقي كلمة بهذه المناسبة حسب العادة تلا الطلبة ثلاثة أحاديث و شرح الأستاذ تلك الأحاديث أمام الأساتذة و الطلبة و عدد كبير من سكان القرى ثم دعا الأستاذ لمولانا المغفور السيد محمد الثاني رئيس المدرسة سابقاً و لمؤلف الكتاب رحمه الله ثم انتهى الحفل بالدعاء.

و قد كان ذلك المنظر ممتعا و خلاباً ترق له القلوب و بذلك دخلت المدرسة في مرحلة جديدة من أعمالها الانشائية حيث تجرى في وقت واحد أعمال بناء غرف الطلبة ومساكن الأساتذة وتوسعة المسجد و اكمال بناء الحلقة العالية التي تودر المدرسة و مرافقها بالماء.

علاء الدين الندوي

صفحة الشباب والطلاب :

النظم في القرآن

محمد عمار اللطيفي

من أهم خصائص القرآن التي يجب أن لا تغيب عن أذهاننا نظمه الخاص والمهم، ومعنى النظم أن لكل سورة عموداً أو موضوعاً أساسياً تدور في حدوده كل آيات السورة، ويتضح عمود السورة بتكرار المطالعة و الدراسة، و يظهر علاقة السورة بالعمود، هكذا تكون الآيات المتفرقة مجموعة جذابة خلابة و من أهم واجبات الفهم للقرآن، فهم نظمه، ولا يتضح قدره الحقيق و لا حكمه الأصلية إلا به، و لا يمكن تأويله الصحيح بغيره، ولكن هذا أمر ليس بسهل لذلك لم يتوجه و لم يلتفت إليه المفسرون إلا بعضهم، والذين التفتوا إليه لم يلتفتوا إلا قليلا، ولا يفصلوه و لم يخوضوا في هذا الموضوع، والعلاقات التي بينوها بين آيات سورة واحدة، قد يبدو فيها التكلف، ويمكن إبانة العلاقة بين الشيئين المختلفين مهما كان بينهما اختلاف. و لا يراد بالنظم في القرآن نظمه المتكلف، بل يراد به النظم الذي يمكن وجوده في المقال الحكيم، و هو الذي قد بينه الامام الفراهي رحمه الله في تفسيره «مقدمة نظام القرآن».

و إن معظم المفسرين لم يلتفتوا إليه إلا قليلا، فظنوا أن عدم النظم في القرآن هو من إعجازه، فلذلك يقول معظمهم أن محاولة ابتغاء نظمه محاولة غير مفيدة، و يظنون أن لا فائدة في ابتغاء نظم القرآن، كما قالوا إن كل سورة من القرآن الكريم مجموعة النصائح المختلفة و الأحكام المتفرقة، و يجب أن يتلى القرآن و هي في الأذهان، نعم: إن الذين يظنون - و عددهم كثير - فهم لا يستطيعون أن يتحملوا هذه الشدائد التي هي ضرورية في محاولة ابتغاء النظم في القرآن. فالواجب أن يتيقن الناس أن في القرآن نظماً في الحقيقة، لا يمكن إنكاره، و هنا نبين بعض الدلائل على نظمه :-

الأول :- يجب علينا أن نعلم أن الأعلام الذين يدعون بدعوى النظم في القرآن الكريم، هم ليسوا من أبناء هذا العصر، بل أدعى هكذا بعض العلماء من قبل، وكتب بعضهم الكتب في نظم القرآن، وكتب العلامة السيوطي رحمه الله في كتابه - الاتقان -، وكتب العلامة أبو جعفر بن زبير رحمه الله شيخ أبي حيان كتاباً سماه - البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن -، و كتب الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله في تفسيره - نظم الدرر في تناسب الآي والسور - حول هذا الموضوع وهذا المبدأ.

و ذكر العلامة السيوطي رحمه الله - خلال البحث - كتابه، وأوضح فيه نظم القرآن، و ألقى الضوء على إعجازه، و لذلك يعترف بأهمية نظم القرآن بقوله - ملخصه - : «إن علم التفسير و التنسيق علم عال، و من أجل كونه صعباً لم يتوجه إليه المفسرون إلا قليلا، أما الامام فخر الدين الرازي رحمه الله فهو كان يهتم به إهتماماً بالغاً خاصاً، ويقول: إن الكنز الحقيق من حكمة القرآن مكنون في نظمه وتنسيقه».

أشار الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في تفسيره إشارات إلى نظم القرآن، مع أن محاولاته ما كانت مفيدة إلى حد كبير، لأن إيضاح نظم القرآن يحتاج إلى جهد جاهد، فلم يسمح الوقت لهذا الامام المشغول أن يذكر النظم، ولكنه ذكره في أمكنة مختلفة في تفسيره، فيكتب في تفسير الآية «ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا إلخ»: «نقلوا في سبب نزول هذه الآية أن الكفار لأجل التعنت قالوا لو نزل القرآن بلغة العجم فنزلت هذه الآية وعندي أن أمثال هذه الكلمات فيها حيف عظيم على القرآن الكريم لأنه يقتضي وورود آيات لا تعلق للبعض فيها بالبعض وأنه يوجب أعظم أنواع الطعن فكيف يتم مع التزام مثل هذا الطعن أدعاء كونه كتاباً منتظماً فضلا عن ادعاء كونه معجزا بل الحق عندي أن هذه السورة من أولها إلى آخرها كلام واحد - و بعد عدة سطور يكتب - وكل من أنصف ولم يتعسف علم أنا إذا فسرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه صارت هذه السورة من أولها إلى آخرها كلاماً واحداً منتظماً مسوقاً نحو غرض واحد فيكون هذا التفسير أولى مما ذكروه».

ومن أمثالهم العلامة ولي الدين الملوي رحمه الله يقول في نظم القرآن الكريم، إن الذين يحسبون أن القرآن نزل تنزيلا حسب مقتضيات الأوضاع، فلذلك محاولة ابتغاء نظمه أمر غير مفيد، أي لا ينبغي أن يبتغى نظمه - و هو في خدع شديد عظيم، نعم: إن القرآن نزل تنزيلا و لكن فيه حكمة بالغة من حيث التنسيق - أي الترتيب -.

إتضح من ذلك جلياً أن السيد سليمان الندوي رحمه الله والامام الفراهي رحمه الله و تلميذه الرشيد أمين أحسن الاصلاحي لم يكونوا من أوائل المعترفين به، بل أقر به بعض العلماء، و أعترفوا به من قبلهم.

و الثاني :- الذين فكروا في جمع القرآن وترتيبه وتنسيقه لا يمكنهم الانكار، إن القرآن نزل نجماً نجماً، ولكن رتبت الآيات حسب أمر النبي ﷺ وجمعت السور التي نزلت بأمكنتها، وأمر بوضع الآيات حسب السور، والذين يكتبون الوحي كانوا يطيعون أمره، و أجمعت الأمة على أن كل الآيات رتبت حسب أمره، وهنا يورد سؤال وهو لم أمر النبي ﷺ هكذا، إذا لم يكن النظم في القرآن الكريم؟ فانه ولو لم يأمر به، لكان الترتيب النزولي ترتيباً أحسن و أجود؟ ولأمر كاتبي الوحي بوضع الآيات حسب نزولها؟ و لكنه إذا ترك ترتيب النزول، و اختار ترتيباً خاصاً، فلا مندوحة إذن عن التفكير فيه بحيث أن يرى ما هو سبب هذا الترتيب الجديد لجوابنا أن ترتيبه كان حسب الموضوعات، و إلى هذا يشير قول العلامة الملوي رحمه الله.

و الثالث :- إن وضع السور في القرآن في الأمكنة المختلفة، وكونها قصيرة وطويلة، هي دليل واضح على أن في القرآن نظماً، ولو كان القرآن كتاباً غير منتظم لما كانت حاجة إلى وضع السور في أمكنة مختلفة، ولو لا وجدت فيها وحدة عامة، و عمود واضح، لكان من الهين أن يأخذ الجامعون للقرآن مجموعاته و آياته و يجمعوها حسب الترتيب من حيث التلاوة والحفظ، و لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل و جمعوها فرادى فرادى، فبعضها فيه قصار، و بعضها طوال، و ذلك من أجل أن السور مواضيع مختلفة وتحمل كل سورة وحدة متكاملة وخصيصة واحدة.

والرابع :- والدليل على كون القرآن منظماً، هو أنه كلام جامع و كلام عال و كل كلام إذا تجرد عن النظم أصبح غير جامع و غير عال. و روح الكلام في الحقيقة في نظمه، والكلام بعد التجرد عن النظم، لا يحرم من حسناته الأدبية فقط، بل و يصبح كله مهملا لاطائل تحته، كما أن الكلام الذي تجرد عن النظم، صار من جملة الخرافات، فلا يمكن للتأمل أن يبذل وقته الثمين و مجهوداته القيمة في سبيل فهمه، و يعرف سكان الربع المسكون أن القرآن تحدى العرب أن يأتوا بمثله سورة، ولكن العرب عجزوا مع أنهم كانوا يفتخرون بفصاحتهم و بلاغتهم، فلم يقدروا أن يأتوا بسورة قصيرة. فلا شك أن في القرآن نظماً من حيث اللغة و الأدب والمعنى، لأن الكلام الذي يجري فوضوياً متفككة الأجزاء متقطعة الأوصال، لا يمكن أن يعجز أحداً من الناس فضلا عن فصحائهم.

والجدير بالذكر أن الذي أعجز فصحاء العرب إنما هو نظمه المعجز، و الدليل على ذلك أن القرآن لما تحدى العرب أن يأتوا بكتاب من مثله أو عشر سور أو سورة واحدة على الأقل، لم يطالبهم بأقل من ذلك، لأن النظم الجميل لا يتضح في أقل منه و لأجل ذلك كان فصحاء العرب و العجم كلهم اتفقوا على أن روح الكلام في الحقيقة مكنون في نظمه، و هكذا تظهر جميع صفاته، و إذا تردد أحد في الاعتراف بهذه الحقيقة، فعليه أن يأخذ كلام أحد من مصاقع الخطباء، و يفسد نظمه ثم يرى هل لم تفقد حقيقته بتاتاً.

بقية المنشور على ص ٣

دبابة وأربعين طائرة من نوع قذافات القنابل وكنا ظننا أنه لا ينجو اليوم أحد من المجاهدين بسبب قوة العدو فلما انتهت الحرب وفتش المجاهدون عن أحوال الرفقاء المجاهدين عرفوا أنه لم يقتل من بينهم إلا واحد أو إثنان فقط و أضاف قائلا.

ما دامت هذه هي حماستهم وعزيمتهم لاستطاعوا أن تصمد في وجه العدو إلى مائتي سنة.

قال السيد: بلى إن تتقوا و تصبروا! لأن الصبر والتقوى شرط أساسي للظفر و الغلبة فلما التزم الانسان بهذين المبدأين الذين ذكرهما الله تعالى لأمده الله تعالى بالغيب كما ورد في القرآن - يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة.

قال السيد: للمجاهدين ما حال المناطق المحتلة؟

قال رئيس الوفد: إن المجاهدين يسيطرون على كل منطقة مركزية إلا واحدة أو إثنتين فقط ولكن القوات الروسية لا تستطيع أن تخرج من المناطق المحتلة الخاصة كما لا يستطيع أن يتجول رفقاؤنا في بلدانهم وأسواقهم علانية ولقد أسسنا المدارس مرة ثانية في المناطق التي نحن فيها و بدأنا التعليم الديني في المدارس وتحت إشراف المجاهدين هناك نظام أقامه المجاهدون وهو خاص بالنظام الاسلامي الذي ينفذ الأحكام الشرعية و الحدود و إن الحكومة الشرعية تقوم بتطبيق الأحكام الشرعية في المحاكم و القضايا.

قال السيد: هل تفرقون بين القوات الروسية وقوات كارمل؟

أجاب رئيس الوفد: قائلا: كلاهما تستويان عندنا و أي شخص تشكك منه نقبض عليه و تجري عليه الاجراءات العسكرية.

سأل الشيخ المجاهدين: عما يعملون مع الرجل دخل في قوات كارمل عن غير تخير؟

فأجابوا قائلين: رزقهم الله الفكر السليم و التوفيق، فلهذا انعزلوا عن قوات كارمل و دخلوا في عسكر المجاهدين و من بقي منهم في قوات كارمل وهم على عقيدة الروسيين وكان فتحكم مع الاتحاد السوفيتي.

بقية الندوة العلمية - من ص ٤

٢- المفتر الأدب تعريفها ومصطلحاتها:
فضيلة الأستاذ السيد محمد الرابع الحسني الندوي وكيل كلية اللغة العربية و آدابها.

٣- المنهج التعليمي ومتطلبات الدعوة:
فضيلة الأستاذ واضح رشيد الندوي.

٤- الأدب في كتاب «المشورات» و كتاب «المختارات»
فضيلة الأستاذ عبد النور الندوي.

٥- التعليم والتربية في ضوء علم النفس:
فضيلة الأستاذ نذر الحفيظ الندوي.

٦- تدريس الصرف والنحو ومنهجها التعليمي:
فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي.

الجلسة الثانية :

عقدت الجلسة الثانية بعد صلاة المغرب و قدمت فيها المقالات التالية:

١- الشاه ولي الله الدهلوي وتفسيره القرآن الكريم.
فضيلة الأستاذ برهان الدين السنبهلي

٢- المدارس العربية ومناهجها التعليمية:
الأستاذ ضياء الحسن الاصلاحي.

٣- مناهج التعليم و نظامه :
الأستاذ زبير أحمد القاسمي.

الجلسة الثالثة :

عقدت الثالثة في ٢٧ جمادى الأولى في الساعة التاسعة، تفضل سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي أولا وحمد الله عز وجل على أن جو الزمالة والود والمحبة لم يزل سائدا على الندوة، ثم تحدث عن إصلاح المناهج التعليمية وفق روح الاسلام و متطلبات العصر، ثم قدمت المقالات التالية :

١- ما هي القصة الآن :
الأستاذ ولي رحماني.

٢- التجارب الجديدة في الصرف و النحو و الانشاء.
الدكتور غياث الدين الندوي.

٣- المناهج التعليمية للمدارس العربية :
الأستاذ شفيق أحمد الندوي.

٤- النصوص الفقهية في المناهج التعليمية
الأستاذ شفيق الرحمن الندوي.

٥- منهاجنا التعليمي و التربوي وفكر الشاه ولي الله الدهلوي.
الأستاذ خليل الرحمن سجاد الندوي.

٦- الحديث و الفقه والشيخ ولي الله المحدث الدهلوي.
الأستاذ سيد سلمان الحسيني الندوي.

٧- أهمية الجغرافيا في دراسة الحديث و السيرة و الأدب.
الأستاذ أبو سحبان الندوي.

٨- أهمية دراسة التاريخ الاسلامي في المناهج التعليمية :
الأستاذ محمود الأزهار الندوي.

٩- المنهاج التعليمي في المدارس الدينية.
الأستاذ أبو العاص الوحيدي.

١٠- واجبات العلماء :
الأستاذ هارون رشيد.

ثم ألفت لجنة لدراسة المناهج التعليمية العربية تحت رئاسة فضيلة الشيخ مجاهد الاسلام التي قامت بصياغة القرارات وكان من أهم بنود القرارات تأليف لجنة لعموم الهند لاعادة النظر في المناهج التعليمية المتبعة في المدارس الاسلامية.